البابا شنوده الثالث

بدع السبتيين الأدفنتست

قداسة البابا شنوده الثالث



The Heresies of The Seventh Day Adventists

By: H.H. Pope Shenouda III

2nd print | الطبعة الثانية
Jan. 2008 | يناير ٢٠٠٨
Cairo | القاهرة

الكتاب : بدع السبتيين الأدفنتست

المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

الناشر : الكلية الإكليريكية بالكاتدرائية الكبرى بالعباسية

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست – الكاتدرائية العباسية

الطبعة : الثانية يناير ٢٠٠٨

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٦/٢٠٦٤٧

I.S.B.N. 977- 5345- 96- 0



مثلث الطوبى قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

مقدمة

السبتيون الأدفنتست هم بدعة خطيرة تشترك مع شهود يهوه فى كثير من الأخطاء الخطرة.

وقد نشرنا فى هذا الكتاب مقالاً عن أوجه التشابه والاختلاف بين السبتيين الأدفنتست، وشهود يهوه. والمجمع المقدس لكنيستنا القبطية قد حرم كليهما.

وكلمة الأدفنتست تعنى المجيئين نسبة لإعتقاداتهم الخاطئة فى مجئ المسيح ثانية.

وعلى الرغم من أنهم يحاولون فى كتاب إيمانهم أن يثبتوا أن لهم إيماناً سليماً. إلا أنه من أشهر بدع السبتيين الأدفنست:

١ – يؤمنون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل.

٢ – يؤمنون أن السيد المسيح قد ولد بالخطيئة الأصلية.

٣ – يلقبون الروح القدس "نائب رئيس جند الرب .

٤ – يؤمنون بأن السبت هو يوم الرب بدلاً من الأحد.

٥ – لا يؤمنون بخلود النفس.

٦ – يؤمنون بثلاث مجيئات للسيد المسيح.

٧ – يؤمنون بالملكوت الأرضى وأن السماء سوف لا تكون للبشر.

٨ – يؤمنون بفناء الأشرار لا بعذابهم .

٩ -- ولهم بدع أخرى كثيرة سنتعرض لها فيما بعد إن شاء الله.

وهذا الكتاب الذى بين يديك عبارة عن دروس لنا فى الكلية الإكليريكية نشرنا غالبيتها فى مجلة الكرازة وفى جريدة وطنى.

وهو كتاب مقرر على طلبة كلياتنا اللاهوتية.

البابا شنوده الثالث

الباب الأول

السبتيون الأدفنتست

نشأة البدعة وتطورها
وقادتها ، ونبيتها

كلمة الأدفنتست معناه **(المجيئيون)** أى الذين ينادون بالمجئ الثانى للسيد المسيح. وكل الناس يؤمنون بمجئ المسيح ثانية.

إنما تكمن البدعة فى تحديدهم موعداً معيناً لهذا المجئ. ثم طريقة مجئ المسيح، وأين يأتى؟ وماذا يفعل فى مجيئه.

وهذا ما وقع فيه الأدفنتست، وقدموا له نبوءات ظهر كذبها. ولكى يغطوا خجلهم قدموا بدعاً عن المجئ غير المنظور، **والمجئ إلى الهيكل** السمائى: القدس وقـدس الأقـداس، وتبرئة القدس.. ثم المجئ إلى الأرض وما يكتنف ذلك من البدع...

فمتى بدأت دعوتهم؟ وعلى يد من؟ وكيف تطورت؟

وهنا نذكر أول زعيم لهم وهو ميلر Miller الذى أعلن فى سـنة ١٨١٨ أن السـيد المسيح سيأتى بعد ٢٥ عاماً أى سنة ١٨٤٣. ثم تعدل التاريخ إلى سنة ١٨٤٤ فعلـى أى أساس بنى نبوءته.

:Miller

ولد سنة ١٧٨٢ وتوفى سنة ١٨٤٩. وكان من أسرة زراعية غنية. وفى سنة ١٨١٦ عكف على دراسة الكتاب لمدة سنتين. وفى سنة ١٨١٨ أعلن أن المـسيح سـيأتى سـنة ١٨٤٣.

اعتمد على ما ورد فى (دا ٨: ١٣، ١٤) أنه سيظل القدس والجند مدوسين إلى ٢٣٠٠ صباح ومساء. ثم يتبرأ القدس.

اعتبر أن اليوم فى النبوة يمثل سنة، فتكون المدة ٢٣٠٠ سنة. وهذه المدة تبدأ من سنة ٤٥٧ حينما أمر ارتحشستا ملك الفرس برجوع السبى إلى أورشليم (عزرا ٧: ١١- ٢٦).

❖ وبحساب ٢٣٠٠ عاماً من سنة ٤٥٧ ق.م. يصل إلى سنة ١٨٤٣، وهى الخاصة بتبرئة القدس (دا ٨: ١٤).

❖ **وتبرئة القدس فى نظره تكون على يد المسيح فى مجيئه .**

❖ ولما كان السيد المسيح لم يأتِ سنة ١٨٤٣، لذلك عدلوها إلى سنة ١٨٤٤ لاختلاف التقويم، وحددوا لمجيئه ٢٢ أكتوبر.

❖ ولم يأتِ المسيح، فحدث استياء عام حلّه حيرام أيدسون

: H. Edson

قيل إن حيرام أيدسون قضى طول الليل فى الصلاة مع صديقه Crosier وبينما هما سائران فى الحقول، وقف وقال إنه رأى رؤيا. وهذه الرؤيا هى أن "الرب يسوع الكاهن العظيم قد دخل فى القسم الثانى من القدس (أى فى قدس الأقداس) ليقوم ببعض الإصلاحات قبل مجيئه إلى الأرض". وشعر مع صاحبه أن هذه الرؤيا هى استجابة لصلواتهما.

وهكذا نبه الناس إلى أنه يوجد قدس سماوى كما يوجد قدس أرضى. وأن المسيح يجتاز من القدس السماوى إلى قدس الأقداس قبل مجيئه إلى الأرض. وأصبحت هذه عقيدة عند الأدفنتست.

واعتبروا بهذا أن ميلر لم يكن مخطئاً فى حساباته. وأن هذا القدس السماوى هو الذى تبرأ فى أواخر الـ ٢٣٠٠ سنة.

: Crosier

إنه يمثل المرحلة الثالثة فى فكر الأدفنتست.

لقد نشر بحثاً فى ٧ فبراير سنة ١٨٤٦ قال فيه إن السيد المسيح يتمم نفس العمل الكهنوتى للعهد القديم. إذ كان الكهنة يرشون دم الذبيحة فى القدس على الحجاب، وعلى قرون مذبح البخور، ناقلين الآثام من الناس إلى القدس. وفى يوم الكفارة العظيم (فى لا ١٦) كان الكاهن العظيم (رئيس الكهنة) يدخل إلى قداس الأقداس، ويرش دم التيس المذبوح على كرسى الرحمة. وبعد أن يتبرأ القدس كانت خطايا الناس توضع على رأس التيس الحى Scaope goat الذى يرسل إلى البرية [والمسمى تيس عزازيل].

ويرون أن تيس عزازيل الذى ستوضع عليه الخطايا يرمز إلى الشيطان (وليس المسيح). وهذا أيضاً جزء من عقيدة الأدفنتست.

ويقول كروزير أن الكاهن العظيم كانت له خدمتان: الأولى الخدمة اليومية الخاصة بمغفرة الخطايا. والثانية الخدمة السنوية الخاصة بمحو الخطايا فى قدس الأقداس. وهاتان الخدمتان تظهران فى عمل المسيح.

وأن عمل المسيح فى محو الخطايا بدأ فى ٢٢ أكتوبر سنة ١٨٤٤ عندما دخل إلى قدس الأقداس فى الهيكل السماوى.

وأن الخطايا لم توضع بعد على تيس عزازيل. وعندما يحدث هذا، سوف يجئ المسيح إلى الأرض. وأصبح تعليم كروزير هذا هو أيضاً تعليم أيدسون، وجوزيف باتس، وأيلين هوايت أيضاً.

: Joseph Bates

وهذا الرجل انضم إلى المسيحية وهو فى البحر [من مراكبى، إلى كابتن قائد لسفينة، إلى صاحب سفينة]. ومن سنة ١٨٣٩ صار من قادة الأدفنتست.

آمن جوزيف باتس بأهمية حفظ البت. ونشر هذه العقيدة.

وفى الحقيقة أن أهمية حفظ السبت بدأت قبل ذلك فى واشنطن على يد سيدة تدعى راشيل Oakes فى اجتماع لواعظ اسمه فرانكلن. وقد سمع باتس بما دار فى واشنطن. وفى سنة ١٨٤٦ نشر بحثاً من ٤٨ صفحة عن السبت، اليوم السابع، وأهميته فى قصة الخليقة، والأمر به فى عدن، وتثبيته فى سيناء.

وفى سنة ١٨٤٧ كتب مقالاً آخر عن السبت، اعتبر أن إنذار الملائكة الثلاثة الذى ورد فى سفر الرؤيا (رؤ١٤: ٦- ١٢) بعقوبة الله لمن يسجد للوحش وصورته ويقبل سمته.. إنما هى عقوبة لمن لا يحفظ وصية السبت. وقال إن الوحش يرمز إلى البابوية فى رومه التى غيرت يوم السبت إلى الأحد الذى يشير إلى علامة الوحش والشرب من كأس غضب الله.

وفى سنة ١٨٤٩ نشر مقالاً آخر بعنوان "ختم الله الحى" عن المختومين كما فى (رؤ٧). وقال إن الختم الإلهى هو يوم السبت.

وبهذه أضيفت عقيدة السبت إلى عقائد المجيئيين الأدفنتست.

Ellen White من سنة ١٨٢٧– ١٩١٥:

كان اسمها إيلين هارمون، من عائلة تتبع مذهب Methodist وفى طفولتها رحل أهلها إلى بورتلاند. ويقال أن زميلة لها وهى فى التاسعة من عمرها قذفتها بحجر فى وجههـا، وبقيت غائبة عن الوعى ثلاثة أسابيع. وأنكسر أنفها وتشوه وجههـا. وأثّـر ذلـك علـى جهازها العصبى مع تعقيدات صحية استمرت لعدة سنوات وهددت حياتها.

ومن سنة ١٨٤٠ – ١٨٤٢ كان ميلر مؤسس الأدفنتست يعظ فى بورتلاند عن المجئ الثانى، فقبلت تعليمه أسرة هارمون، وتركوا عقيدة الـــ Mothodists وانـضموا إلـى الأدفنتست، ومنهم إيلين.

وبعد سنة ١٨٤٤ استلمت إيلين هوايت الرؤيا الأولى. وقالـت إنهـا رأت المجيئيـين ذاهبين إلى مدينة الله يقودهم السيد المسيح. ثم تحدثت عن رؤيا أخرى قيل لها فيها إنهـا يجب أن تقول للناس ما يعلنه الرب لها!!.

وفى ٣٠ أغسطس سنة ١٨٤٦ تزوجت جيمس هوايت أحد وعاظ المجيئيين، وأصبح اسمها إيلين هوايت، وأنجبت منه أربعة أبناء. وكثرت الرؤى التى أعلنت أنها رأتها.. حتى صارت أكثر من مائة!

وتكونت مجموعة فى بولاتلاند تعتقد أن إيلين هوايت مقودة بالروح القدس، وأنها نبية حقيقية، ويجب اتباع رؤاها.

ثم صارت لها القيادة فى وسط الأدفنتست الذين صارت تعاليمهم من وحى إيلين هوايت. وبعض رؤاها كانت تأكيداً لسابقيها.

ففى فبراير سنة ١٨٤٧ قالت إنها رأت المسيح داخلاً فى القدس السمائى **(**وهذا يؤكـد رؤيا Edson**)**.

وفى ٧ أبريل سنة ١٨٤٧ قالت إنها رأت تابوت العهد ولوحى الشريعة. **وإنهـا رأت الوصية الرابعة الخاصة بحفظ السبت حولها هالة من المجد (**وهذا تأكيد لتعليم Joseph Bates**)**.

ثم أعلنت رؤى أخرى كثيرة تمثل عقائد الأدفنتست فى الخلاص، والتعليم المـسيحى، والخدمة، وتنظيم الكنيسة، وأمور أخرى...

وروح النبوة عند إيلين هوايت هى من الثوابت عند الأدفنتست.

ولها كتابان شهريان هما: مشتهى الأجيال، والآباء والأنبياء.

وأصبحت هناك نقاط هامة تمثل تعليم الأدفنتست وهى:

المجئ الثانى – الهيكل السماوى – حفظ السبت – النبوة والرؤى .

كنيستهم :

فى سنة ١٨٦٠ اشتهروا باسم السبتيين الأدفنتست

The 7th day Adventists

وفى سنة ١٨٦٣ عقدوا أول مؤتمر لهم، وبدأ تنظيمهم الرسمى. ثم عقدوا مؤتمراً عاماً آخر سنة ١٩٠٣.

وزاد عددهم ، فى خارج أمريكا أيضاً، وأصبحوا ينتشرون فى أقطار عديدة، ولهم إرساليات مرخصة، ومطبوعات فى عدة لغات، ومحطة إذاعة عالمية، وبرنامج تلفزيونى اسمه (الإيمان اليوم) Faith For to- day، ولهم نشاط طبى، ومستشفيات، ومدارس، وملاجئ، وبيوت مسنين.

الباب الثانى

أوجُه الإتفاق والخلاف بين الأدفنتسْت وشهُود يهْوَه

الاتفـاق والتشـابـه

١ - كل منهما نشأ فى أمريكا فى منتصف القرن التاسع عشر.

وكان السبتيون هم الأسبق.

✠ ✠ ✠

٢ - كلاهما من أصل بروتستانتى. ولذلك فبالإضافة إلى الخلافات العقائدية بيننا وبينهم، هم يؤمنون أيضاً بكثير من العقائد البروتستانتية. فلا أسرار كنسية مثلنا، ولا كهنوت، ولا تقاليد، ولا قوانين كنسية، ولا كتب طقسية.. إلخ.

✠ ✠ ✠

٣ - كلاهما تجرأ وحدد ميعاداً لمجئ السيد المسيح ثانية.

ولكنهما اختلفا فى الموعد. فحدد الإدفنتست سنة ١٨٤٣م لمجيئه، ثم عدلوها إل ىسنة ١٨٤٤م. بينما شهود يهوه قالوا إنه سيجئ فى سنة ١٩١٤. ولم يصدق هؤلاء ولا أولئك.

كلُ منهما إذن تنبأ نبوءات كاذبة لم تتحقق. لأن السيد المسيح سبق وقال إن ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفهما أحد..

وحتى من جهة الآباء الرسل، قال لهم "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه" (أع١: ٧).

✠ ✠ ✠

٤ - كلاهما لما فشلوا فى تحديد موعد مجئ المسيح، وظهرت أكذوبة تنبوءاتهم، أرادوا تغطية ذلك بأن السيد المسيح قد جاء فعلاً، ولكن فى السماء، وبطريقة لم يرها أحد، ودخل إلى الهيكل السمائى.

✠ ✠ ✠

٥ - كلُ منهما يقدس يوم السبت.

✠ ✠ ✠

٦ – كل منهما ادّعى أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، وأنه رئيس جند الرب. وبالتالى اعتبروا أن الروح القدس هو نائب رئيس جند الرب.

✠ ✠ ✠

٧ – كلاهما نادى بالملكوت الأرضى، أى أن الأبرار سوف يتمتعون بالأبدية على الأرض، ويبنون بيوتاً ويسكنون فيها، ويغرسون كروماً ويأكلون فيها أو يشربون من ثمرها.

غير أن شهود يهوه لم يقولوا إن الملكوت الأرضى سيكون للكل. بل أن ١٤٤ ألفاً يكونون فى السماء، وباقى الأبرار على الأرض.

✠ ✠ ✠

٨– كل من السبتيين وشهود يهوه نادوا بأن عقوبة الأشرار هى الفناء، بما فى ذلك الشيطان. أى لا يوجد عذاب أبدى لأحد.

✠ ✠ ✠

٩– كل منهما أنكر خلود النفس، وقال إنها بدعة شيطانية، كذب بها الشيطان على آدم وحواء، حينما قال للمرأة "لن تموتا" (تك٣: ٤).

✠ ✠ ✠

١٠ – كل منهما يرى أن نفس الإنسان كالحيوان، تنتهى بالموت. وإنما الخلود فيما بعد سيعطى كمنحة للأبرار ومكافأة لهم، وليس هو من طبيعة الإنسان.

✠ ✠ ✠

١١ – كل منهما أساء تفسير قول الرب للص التائب "اليوم تكون معى فى الفردوس" (لو٢٣: ٤٣). وقال السبتيون: من غير الممكن أن يكون اللص معه فى الفردوس فى ذلك اليوم، إذ كان المسيح وقتذاك فى القبر. لأنه صُلب يوم الجمعة، واستراح يوم السبت فى القبر. ولذلك فكل منهما يترجم عبارة السيد المسيح بترجمة خاطئة هى قال له اليوم: تكون معى فى الفردوس (فيما بعد!!).

الخلافات

١ - طبعاً أول كل شئ يختلفون فى الإسم: فالأدفنتست اسمهم السبتيون الأدفنتست. والآخرون اسمهم شهود يهوه. وقد أخذوا هذا الاسم من (أش٤٣: ١٠) "أنتم شهودى يقول الرب" فيترجمون هذه الآية "أنتم شهوى يقول يهوه".

على أنهم لم يبدأوا باسم (شهود يهوه) الذى اتخذوه من سنة ١٩٣١م إنما كان اسمهم أولاً (جمعية التوراة والكراريس) ثم "جمعية برج المراقبة" وعلامة برج المراقبة Watch Tower تميز كتبهم.

✠ ✠ ✠

٢ - السبتيون أنشأهم مولر. وشهود يهوه أسسهم راسل.

ثم جاء قادة آخررون بعد مولر وبعد راسل.

✠ ✠ ✠

٣ - أشهر كتب السبتيين هى: مشتهى الأجيال، والكتاب يتكلم، والصراع العظيم، وما وراء الموت، و"إيمان السبتيين الأدفنتست".

أما شهود يهوه فأهم كتبهم هى: ليكن الله صادقاً - الحق يحرركم - وكتب أخرى مثل هذه هى الحياة الأبدية - هل الكتاب المقدس هو كلمة الله - يمكنك أن تعيش سعيداً فى فردوس أرضى - أمور لا يمكن أن الله يكذب فيها (وإسم هذا الكتاب غير لائق)..

ولهم كتب قديمة مثل: قيثارة الله - الخليقة - الغنى - نظام الدهور - المصالحة - الخلاص - الحكومة - الاستعداد..

ومن الصعب أن أذكر لكم كل كتب شهود يهوه لكثرتها..

ولهم أيضاً مجلة باسم برج المراقبة، وكتب فى تفسير الكتاب المقدس.

✠ ✠ ✠

٤ – شهود يهوه لهم ترجمة خاصة للكتاب المقدس باسم :

The New World Translation of the Scripture.

أى ترجمة العالم الجديد للكتاب المقدس.

وهى مليئة بالأخطاء. ولا يستعملها السبتيون الأدفنتست.

✠ ✠ ✠

٥ – شهود يهوه لا يؤمنون بالثالوث القدوس. أما الأدفنتست فيؤمنون به. ويقولون فى كتاب إيمانهم: الله الآب. الله الابن. الله الروح القدس. بينما شهود يهوه يعتبرون الثالوث جزءاً من الوثنية.

✠ ✠ ✠

٦– شهود يهوه لا يؤمنون بأقنوم الروح القدس ولا بلاهوته. ويقولون إنه مجرد قوة. ولكن الأدفنتست يؤمنون بلاهوت الروح القدس.

✠ ✠ ✠

٧ – شهود يهوه يقولون إن الابن مخلوق، وأنه أول خلق الله، ثم صيره الآب آلهاً. ويقولون إنه إله قدير، ولكن ليس هو الله. بينما السبتيون يؤمنون بأن المسيح هو الله، ولا يقولون إنه مخلوق.

✠ ✠ ✠

٨ – ويقول شهود يهوه إن المسيح لم تكن له منذ البدء نفس خالدة، لكنه مُنح الخلود مكافأة له على طاعة للآبة. وهذا ضد لاهوت المسيح الذى يؤمن به السبتيون..

✠ ✠ ✠

٩ – شهود يهوه يختلفون مع السبتيين فى موت المسيح وقيامته بالجسد ويدّعون أنه استعار جسداً ظهر به للتلاميذ بعد القيامة، لأن جسده قد فنى بعد أن أدى رسالته. وليس هذا هو اعتقاد السبتيين.

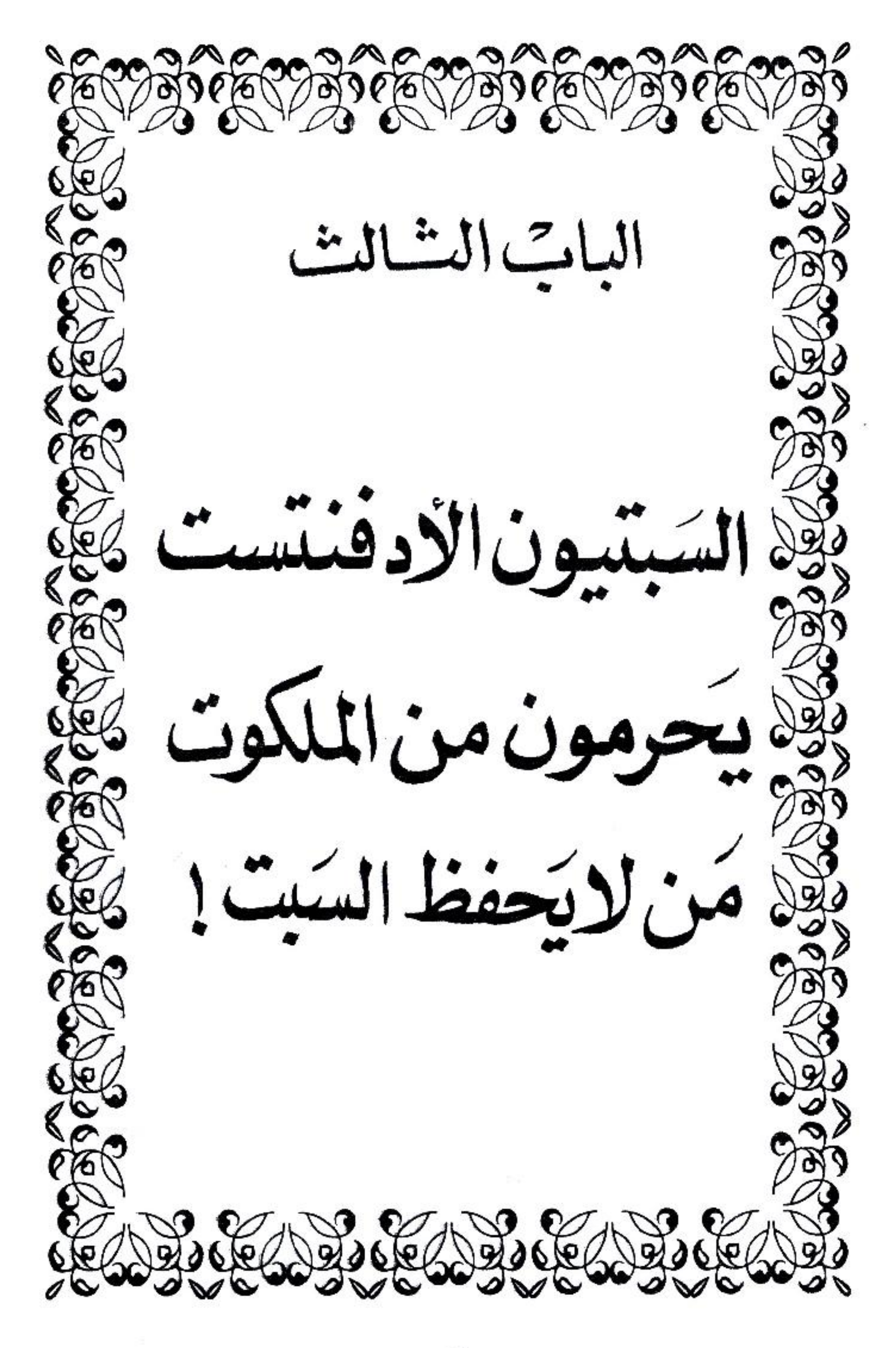
✠ ✠ ✠

١٠- شهود يهوه يرون أن كل حكومات العالم من عمل الشيطان، ولا يوافقون على تقبيل علم الدولة معتبرين ذلك لوناً من عبادة الأوثان. ولهم أمور أخرى ضد الدولة. لذلك طردتهم كثير من الحكومات. وليس الأدفنست كذلك.

✠ ✠ ✠

١١ - شهود يهوه يرون أن الكنائس كلها من عمل الشيطان. ولذلك ليس لهم كنائس، وينشرون مذهبهم عن طريق الزيارات والعمل الفردى. ويترجمون كلمة كنيسة باجتماع Assambly، أو بجماعة المؤمنين Congregation..

بينما الأدفنتست يستعملون كلمة الكنيسة ولهم كنائس..



البابُ الثالث

السَبتيون الأدفنتست يَحرمون من الملكوت مَن لا يَحفظ السَبت!

السَبت :

عندما أسس مولر Muller مذهب الأدفنتست، كان كل تركيزه على مجئ المسيح ثانية وقرب موعد هذا المجئ. ولم يدخل (السبت) في نطاق مذهبه على الإطلاق. فمتى بدأ هذا الاعتقاد؟

بدأ ذلك عن طريق امرأة في واشنطون من الأدفنتست كـــان اســـمها Mrs Rachel Oakes نادت بحفظ وصية الرب.

ثم نادى بحفظ السبت أحد قادة الأدفنتست وأسمه Joseph Bates الذى كتب مقـــالاً من ٤٨ صفحة سنة ١٩٤٦ عن حفظ السبت، ومقالاً آخر سنة ١٩٤٩ في نفس الموضوع. واعتبر أن (السبت) هو ختم الله الذى يُختم به المختارون الـــ ١٤٤ ألفاً الذى ورد ذكـــرهم في سفر الرؤيا (رؤ٧).

وقد تثبتت عقيدة حفظ السبت عند الأدفنتست عن طريق نبيتهم إلن هوايت التى قالت إنها قد أخذت في رؤيا إلى قدس الأقداس السماوى. ورأت تابوت العهد، والعشر وصايا مع هالة من المجد حول وصية السبت. وقد أكدت هذه الوصية تعليم جوزيف باتس.

وأدعى الأدفنتست أن بابا رومه هو الذى غيّر السبت إلى الأحد. ولذلك اعتبر البابوية أنها الوحش الذى ورد في سفر الرؤيا.

Antony Hoekema: Seventh day Adventism P.P. 15- 18

✠ ✠ ✠

ويعتمد الأدفنتست في وجوب حفظ السبت على تقديس الرب لليوم السابع، الذى استراح فيه من الخلق "فباركه وقدسه" (تك٢: ٢، ٣).

❖ واعتمدوا طبعاً على الوصية الرابعة من الوصايا العشر (خر٢٠: ٨-١١). وما سبق ذلك من وصية الرب بعدم الخروج لجمع المن في يوم السبت، لأنه لا يوجد فيه

(خر١٦: ٢٦- ٣٠).

❖ ويرون أن حفظ السبت هو فريضة دهرية لم تتغير في العهد الجديد! وأن تغييرها يمنع من دخول الملكوت!

✠ ✠ ✠

نحب أن نقول لهم إنه لم ترد أية كلمة عن حفظ السبت طوال آلاف السنين قبل موسى.

لا في حياة رؤساء الآباء الأول: نوح وأيوب وابراهيم واسحق ويعقوب.. هل كانوا غير مطالبين بحفظ السبت؟

أم لم تكن للسبت أهمية وقتذاك، مع تذكار راحة الرب في اليوم السابع..

✠ ✠ ✠

هنا وينبغى أن نفرّق بين عبارتى: اليوم السابع، والسبت:

اليوم السابع لم يكن يوماً شمسياً كأيامنا، وكذلك باقى كل أيام الخليقة.

واليوم السابع لم ينته. لم يقل عنه الكتاب "وكان مساء، وكان صباح، يوماً سابعاً".

وعبارة استراح الرب معناها "انتهى من عمله كخالق..".

ومع ذلك مازال الله يعمل. كما قال السيد المسيح "أبى يعمل حتى الآن، وأنا أيضاً أعمل" (يو٥: ١٧).

✠ ✠ ✠

ومع ذلك كان يوم السبت رمزاً للأحد، من حيث معنى كلمة (سبت) أى راحة.

إن الله لم يتعب في عملية الخلق. فكلها كانت مجرد كلمة منه. مثلاً: قال نور، فكان نور (تك١: ٣).

أما الراحة الحقيقية، فكانت هى الراحة بخلاص الإنسان، تلك التى استلزمت التجسد، والفداء بالصلب وإراقة دمه، ثم الموت والقبر، والقيامة يوم الأحد، حيث كانت الراحة الحقيقية من حمل خطايا العالم كله والكفارة عنها، ومن القضاء على الموت نفسه بقيامته.

فالرب قد استراح. ونحن جميعاً قد استرحنا.

✠ ✠ ✠

ومع أن شريعة موسى كانت تنص على عدم العمل في يوم السبت، إلا أن هناك أعمالاً كثيرة كان يستلزمها الاستثناء.

❖ فالمولود الجديد قد يولد في يوم سبت، فيحتاج في ولادته إلى قابلة تقوم بعمل

التوليد...

❖ والذى يولد في يوم سبت، لابد أن يختن في اليوم الثامن حسب الشريعة (تك١٧: ١٢). وهذا يوافق السبت أيضاً. والختان هو عمل كان لابد أن يتم، وإلا فهناك عقوبة.

❖ وهناك ذبيحة لابد تقدّم عن الابن البكر حسب شريعة موسى (لو٢: ٢٣، ٤). وقد يصادف أن يكون الأربعين يوم سبت.

❖ أيضاً طقوس أخرى كان لابد من أدائها، وربما قد يصادف أن يكون موعدها يوم سبت، ويشترك الكهنة في القيام بها. ولذلك قال الرب يسوع "إن الكهنة يدنسون السبت وهم أبرياء" (مت١٢: ٥) أى يعملون عملاً في السبت يكون ضرورياً، ويعتبره الحرفيون أنه تدنيس للسبت.

✠ ✠ ✠

والسيد المسيح قد اصطدم بالكتبة والفريسيين من جهة حفظ السبت. وكان يعمل أعمالاً معجزية في السبوت ينتقدونه عليها!

❖ فالمولود أعمى، كان يمكن للرب أن يمنحه البصر في أى يوم، ولكنه فعل ذلك بالذات في يوم سبت، حتى أن الفريسيين قالوا "هذا الإنسان ليس من الله، لأنه لا يحفظ السبت" (يو٩: ١٦). وقالوا له عن المسيح أنه خاطئ (يو٩: ٢٤). كل ذلك من أجل الحرفية في فهم السبت.

❖ كذلك مريض بيت حسدا، كان له ٣٨ سنة في مرضه، كان يمكن شفاؤه في أى يوم منها. ولكن الرب أختار أن يشفيه في يوم سبت. ولم يكتفِ بذلك، بل أمره بعد شفائه أن يحمل سريره ويمشى (يو٥: ٨، ٩). وحمل سريره كان عملاً لا يجيزه اليهود في يوم سبت، وقد لاموه على ذلك. وكان اليهود بسبب كل ذلك "يطردون يسوع ويطلبون أن يقتلوه" (يو٥: ١٦).

واحتمل الرب منهم كل هذا ليصلح فكرتهم عن السبت، وليكون أيضاً مقدمة لتغييره بعد قيامته.

❖ ولعازر أيضاً، انتظر الرب إلى اليوم الرابع الذى يكون سبتاً وأقامه فيه. ولم يكتفِ بهذا بل أيضاً قال للذين حوله "ارفعوا الحجر" (يو١١: ٣٩). فرفعوه. وكان ذلك عملاً منهم أيضاً في يوم سبت. وكذلك حلّوه من الأربطة والأقمطة التى كان ملفوفاً بها..!

❖ وكذلك سمح لتلاميذه أن يقطفوا السنابل في يوم سبت، ولما انتقد الفريسيون ذلك، ردّ عليهم (مت١٢: ١- ٥).

❖ وشفى في المجمع صاحب اليد اليابسة في يوم سبت. وقال لهم: "أى إنسان منكم يكون له خروف واحد. فإن سقط هذا في السبت في حفرة، أفما يمسكه ويقيمه. فالإنسان كم هو أفضل من الخروف" (مت١٢: ١١، ١٢).

❖ ومعجزات أخرى صنعها الرب يسوع في يوم سبت، ليظهر أنه يحل فعل الخير في السبوت، وليوضح ما معنى كلمة الراحة وعلاقتها بالسبت. **وليريهم أن الحرفية في حفظ السبت أفقدتهم فهم روحانيته.**

✠ ✠ ✠

فإن قالوا إن حفظ السبت فريضة دهرية لا يجوز تغييرها، نقول لهم كم من فرائض دهرية قد تغيرت لأنها كانت رموزاً.

❖ فمن جهة يوم الفصح، قال لهم الرب "يكون لكم هذا اليوم تذكاراً، فتعيدونه عيداً للرب في أجيالكم. تعيدونه فريضة دهرية" (خر١٢: ١٤). فهل مازال السبتيون يذبحون خروف الفصح في موعده كل عام ويأكلونه على أعشاب مُرة، وعصيهم في أيديهم، وأحقاؤهم مشدودة، ويأكلونه بعجلة حسب أمر الرب؟! (خر١٢: ٨، ١١).

أم أن الفصح كان رمزاً للمسيح، كما يقول القديس بولس الرسول "لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذُبح لأجلنا" (١كو٥: ٧). وما عاد المسيحيون

❖ والختان أيضاً كان فريضة دهرية، كما قال الرب لإبراهيم "وأما أنت فتحفظ عهدى، أنت ونسك من بعدك في أجيالهم: هذا هو عهدى الذى تحفظونه: يختن منكم كل ذكر.. فيكون علامة عهد بينى وبينكم ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجياكم... فيكون عهدى في لحمكم عهداً أبدياً" (تك١٧: ٩- ١٣).

ومع ذلك فلم يعد الختان في المسيحية فريضة واجبة. بل يقول الرسول "قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس.. لأنه في المسيح يسوع، لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة، بل الإيمان العامل بالمحبة" (غل٥: ٤، ٦).

❖ وعيد الحصاد أيضاً كان فريضة دهرية، يأتون فيها بحزمة أول حصيدهم إلى الكاهن فيرددها، ويقدمون معها ذبيحة خروفاً صحيحاً، مع تقدمة دقيق وسكيب فريضة

دهرية في أجيالكم في جميع مساكنكم" (لا٢٣: ١٠- ١٤).

فهل يفعل السبتيون هذا الآن ويقدمون الفريضة الدهرية؟

❖ وهل يقدمون الفريضة الدهرية الخاصة بيوم الخمسين بكل طقوسها وذبائحها وتقدماتها، هذه التى قال عنها الرب "فريضة دهرية في جميع مساكنكم في أجيالكم" (لا٢٣: ٢١).

❖ وهل يقومون باحتفالات يوم الكفارة العظيم في موعده، ويتذللون أمام الله فيه، فقد قال عنه الرب "فريضة دهرية في أجيالكم في جميع مساكنكم" (لا٢٣: ٣١).

❖ وهل يقومون أيضاً بجميع الأعياد التى أمر بها الرب. أما التى كانت مجرد رموز لا يُلتزم بها، حتى إن قيل إنها فريضة دهرية؟!

✠ ✠ ✠

وبدون تطويل الوقت في الجدال، السبت قد أُلغى بقول الرسول:

"لا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب، أو من جهة عيد، أو هلال، أو سبت التى هى ظل الأمور العتيدة" (كو٢: ١٦، ١٧) أى أن كل هذه كانت رموزاً لأمور تأتى بعدها.

إذن لا يحكم عليكم السبتيون وأمثالهم أن ترجعوا إلى تلك الرموز، التى حل محلها المرموز إليه.

✠ ✠ ✠

إن حفظ السبت كان ضمن حركة تهويد حوربت بها المسيحية في القرن الأول. ووقف ضدها القديس بولس الرسول.

مثل حفظ الختان والسبت، والأعياد اليهودية، والطقوس اليهودية، والشرائع الخاصة بالنجاسات والتطهير، والتقدمات، وباقى الأمور الخاصة بالناموس وبالتقاليد اليهودية.

وعنها قال الرسول "قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس، سقطتم من النعمة" (غل٥: ٤). وقال أيضاً "كيف ترجعون أيضاً إلى الأركان الضعيفة الفقيرة التى تريدون أن تستعبدوا لها من جديد. أتحفظون أياماً وشهوراً وأوقاتاً وسنين؟! أخاف عليكم أن أكون قد تعبت فيكم عبثاً" (غل٤: ٩، ١٠).

✠ ✠ ✠

إن المطالبة بحفظ السبت هى تضييق على الناس بوصية هى غير عملية حالياً.

فماذا يفعل الموظفون والعمال الذين ليست لهم عطلة في يوم السبت؟ هل يتركون

عملهم ويتعرضون للفصل؟!

وهل يمتنع الطلبة عن الذهاب إلى أماكن دراستهم. وإن فرض وكان عليهم امتحان في يوم سبت، هل يتخلفون عنه ويرسبون؟!

وإن كان أحد المحامين عليه أن يحضر في جلسة لقضية هامة يوم سبت، هل يتخلف عنها ويخسر القضية ويخسر صاحبها؟!

وإن كانت هناك عملية جراحية مستعجلة تتوقف عليها حياة مريض، هل يهملها الطبيب المختص ومساعدوه والممرضون، ويغلقون المستشفى إذ صادف أن تكون في يوم سبت؟!

أيها الأخوة السبتيون استمعوا إلى قول السيد المسيح "تغلقون ملكوت السموات قدام الناس، فلا تدخلون أنتم، ولا تدعون الداخلين يدخلون" (مت٢٣: ١٣). كالفريسيين الذين يحزمون أحمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس.." (مت٢٣: ٤).

✠ ✠ ✠

ليتكم تذكرون قول الرب :

"**السبت إنما جعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت**" (مر٢: ٢٧). أى أن السبت جعل لأجل راحة الإنسان، وليس ليكون فرضاً وثقلاً عليه.

✠ ✠ ✠

كذلك فإن حفظ السبت في نفس الوقت مستحيل في كل العالم.

الوقت في نصف الكرة الشمالى، غير الوقت في نصف الكرة الجنوبى. وكذلك الإختلاف بين بلاد الشرق وبلاد الغرب.

فمصر مثلاً، تبعد عنها نيويورك سبع ساعات، ولوس أنجلوس عشر ساعات، واستراليا أكثر من عشرين ساعة، وأحياناً يوماً..

فالوقت الذى قد يكون سبتاً في بلدٍ ما، قد لا يكون سبتاً في بلد آخر. والمسافر بالطائرة في أقطار بعيدة، قد يصعب عليه حفظ السبت!! والروح يحيى، والحرف يقتل.

الأحَــد :

إننا نحفظ الأحد لأسباب كثيرة منها :

١ – إنه يوم قيامة الرب. وقد شرحنا أهمية القيامة في معنى الراحة الحقيقية بالنسبة إلى الرب.

بالإضافة إلى أنه اليوم الذى ظهر فيه الرب لتلاميذه ففرحوا ولم يستطع أحد أن ينزع فرحهم منهم. وفيه أزال شكوكهم، وعمّق إيمانهم به "فرح التلاميذ إذ رأوا الرب" (يو٢٠: ٢٠).

٢ – يوم الأحد هو اليوم الذى منح الرب لتلاميذه سلطان المغفرة وأرسلهم للخدمة "قال لهم "سلام لكم. كما أرسلنى الآب، أرسلكم أنا. ولما قال هذا نفخ (في وجوههم) وقال لهم: اقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياه، تغفر له. ومن أمسكتموها عليه أمسكت" (يو٢٠: ٢١: ٢٣).

٣ – ونقدس يوم الأحد، لأنه يوم الخمسين، يوم حلول الروح القدس على التلاميذ وتأسيس الكنيسة.

هو الذى آمن فيه وتعمد ثلاثة آلاف من اليهود. وكان يوم البدء في تكوين الجماعة المسيحية.

بل كان يوم بدء مواهب الروح القدس الذى منح الرسل موهبة التكلم بألسنة كمقدمة لباقى المواهب.

٤ – ويدعى يوم الأحد (كيرياكى) أى يوم الرب.

وفيه رؤيا يوحنا الرسول الإنجيلى، حين ظهر له السيد الرب وسلمه رسائله إلى الكنائس السبع.

٥ – وهو يوم العبادة، وكسر الخبز، وجمع العطايا في كنيسة الرسل. وكان يحتفلون به منذ بدأت الكنيسة، وليس في عصور متأخرة عن طريق بابا رومه كما يدعون.

✠ ✠ ✠

نقول هذا "ومن له أذنان للسمع فليسمع" (مت١٣: ٤٣).

الباب الرابع

السَبتيون الأدفنتست يعتقدون أن السَيد المسيح وُلِد بالخطية الأصلية !

بدعتهم :

يعتمدون أعتماداً خاطئاً على ما ورد فى الرسالة إلى العبرانيين عن السيد المسيح: "فإذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم، اشترك هو أيضاً كذلك فيهما، لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى ابليس" (عب٢: ١٤). وأيضاً "من ثم كان ينبغى أن يشبه أخوته فى كل شئ، لكى يكون رحيماً ورئيس كهنة أميناً فى ما لله، حتى يكفر خطايا الشعب" (عب٢: ١٧).

وهكذا يقولون فى كتابهم [الكتاب يتكلم] ص ١٩٧:

"لقد اشترك يسوع فى لحم البشرية ودمها بعد سقوطها، لذلك صار شبيهاً لأخوته فى كل شئ ومجرباً مثلهم.." .

"أما أن المسيح وُلد من أم خالية من الخطية، ولم يرث الميل إلى الخطية، لذلك لم يقع فيها. فهى فكرة مغلوطة تبعد المسيح عنا، وتضعه فى مركز حيث لا ننال منه نفعاً. نعم قد ورث السيد المسيح فى تجسده ما يرثه جميع أبناء آدم".

✠ ✠ ✠

ويقولون فى كتابهم (إيمان الأدفنتست السبتيين) ص ٧٨، ٧٩:

"هل يستطيع المسيح أن يخطأ؟ يختلف المسيحيون حول مسألة ما إذا كان المسيح قابلاً للخطية. ونحن نتفق مع فيليب شاف الذى قال "لو كان (المسيح) معصوماً كلية من الخطية منذ البداية، أو لو كان يستحيل عليه أن يخطأ، لما استطاع أن يكون إنساناً حقيقياً، ولا أن يكون مثالاً نقتدى به: فقداسته، بدلاً من أن تكون فعلاً خاصاً به مكتسباً من ذاته واستحقاقاً ملازماً له، سيكون موهبة طارئة أو خارجية، وستكون تجاربه تمثيلاً غير واقعى"..

ويضيف كارك أولمان "لن يكون لقصة التجربة، كيفما شُرحت، أى مغزى. وسيكون بلا معنى التعبير فى الرسالة إلى العبرانيين "لقد جرّب فى كل شئ مثلنا".

✠ ✠ ✠

الـرد عليـهم :

١ – إن عبارة "جرّب فى كل شئ مثلنا" تعنى جُرّب من الخارج، دون أن يكون فـى داخله أى ميل للخطية، أو أى خضوع للتجربة..

والعجيب أنهم يوردون فى كتابهم الآيات الخاصة بقداسة المسيح. ولكنهم لا يعتقـدون أن هذا راجع لطبيعته القدوسة، وإنما لأنه انتصر فى الحروب.

والرد على هذا واضح، لأن الملاك الذى بشر بولادته قال للـسيدة العـذراء "لـذلك القدوس المولود منك يُدعى ابن الله" (لو ١: ٣٥). إذن وُلد هكذا.

✠ ✠ ✠

٢ – ونقول أيضاً إن السيد المسيح شابهنا فى كل شئ ما عدا الخطية.

عبارة "فى كل شئ" تعنى كمال ناسوته، أى أنه قد وُلد بطبيعة بشرية كاملة، لا ينقصها شئ. لذلك عندما قامت هرطقة تقول إن السيد المسيح لم يكن محتاجاً إلى الـروح، لأنـه يحيا بلاهوته!.. حرمت الكنيسة الجامعة هذه الهرطقة، لأنه – بدون روح – لا يكون قـد شابهنا فى كل شئ، من جهة تركيب هذه الطبيعة البشرية.

أما أن يرث الميل إلى الخطية، فهذا ضد كمال المسيح.

والعجيب أنهم نشروا كلامهم هذا فى مؤلفهم [الكتاب يتكلم] تحت باب أسـموه (كمـال المسيح)..! فكيف يكون المسيح كاملاً، مع وراثته الميل إلى الخطية، بينمـا الميـل إلـى الخطية نقص.. نقص فى البر والنقاوة.

✠ ✠ ✠

٣ – إن الميل إلى الخطية، لا يتفق مع قول الملاك جبرائيل المبشر للقديسة العـذراء قائلاً لها:

".. لذلك أيضاً القدوس المولود منكِ يُدعى ابن الله" (لو ١: ٣٥).

فكيف يكون قدوساً، وله ميل إلى الخطية، حسب بدعتهم؟!

وعبارة "القدوس المولود منك" تعنى أنه وُلد بالقداسة.

✠ ✠ ✠

❖ وكما ذكر رئيس الملائكة جبرائيل عبارة (قدوس)، ذكرها أيضاً الآباء الرسل. فيقول عنه القديس بولس الرسول "لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا، **قدوس بـلا شر ولا دنس، قد انفصل عن الخطاة، وصار أعلى من الـسموات" (عـب٧: ٢٦).**

وعبارة بلا شر ولا دنس "تعنى أيضاً لا ميل فيه إلى الخطية وعبارة "انفصل عن الخطاة" تعنى كذلك أنه لم يشابههم فى شئ من جهة خطاياهم. وورد هذا فى نفس الرسالة إلى العبرانيين التى اقتبسوا منها "شابه أخوته فى كل شئ" (عب٢: ١٧).

❖ والقديس بطرس الرسول فى توبيخه لليهود، يقول لهم:

"ولكن أنتم **أنكرتم القدوس البار**، وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل" (أع٣: ١٤).

بل الشعب أيضاً صلّى لله قائلاً "لأنه بالحقيقة **قد اجتمع على فتاك القدوس يسوع** الذى مسحته هيرودس وبيلاطس البنطى"(أع٤: ٢٧).

بل إن السيد المسيح يشهد عن نفسه هذه الشهادة فى رسالته إلى ملاك كنيسة فيلادلفيا، فى سفر الرؤيا. فيبدأها بقوله:

"**هذا يقوله القدوس الحق الذى له مفتاح داود**. الذى يفتح ولا أحد يغلق، ويغلق ولا أحد يفتح" (رؤ٣: ٧).

✠ ✠ ✠

فكيف يجرؤ هؤلاء السبتيون أن يقولوا أن السيد المسيح له المجد، القدوس البار، قد ورث الميل إلى الخطية مثل باقى بنى آدم؟!

هذه البدعة التى ارتفع عن مستواها الشيطان نفسه!!

إذ فى معجزة شفاء رجل من روح نجس، صرخ الشيطان قائلاً "ما لنا ولك يا يسوع الناصرى، أتيت لتهلكنا؟! أنا أعرفك من أنت: قدوس الله" (مر١: ٢٤) (لو٤: ٣٤).

✠ ✠ ✠

٤ – السبتيون أصحاب هذه البدعة يتجاهلون عمل الروح القدس فى الحبل المقدس بالسيد المسيح.

إنه لم يكن حبلاً عادياً مثل سائر بنى آدم، بل إن الملاك جبرائيل قال فى تبشيره للقديسة العذراء مريم:

"الروح القدس يحل عليك، وقوة العلى تظللك. لذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو١: ٣٥).

وبالحلول الأقنومى للروح القدس فى بطن العذراء، كان له عملان: أحدهما تكوين جنين فى بطنها (بغير زرع بشر). والعمل الثانى هو تقديس مستودعها، حتى أن المولود منها لا يرث الخطية الجدية الأصلية، فلا يرث أى ميل إلى الخطية..

لو كانت ولادة عادية، لكان لكم العذر فيما تقولون. ولكن هذا التجسد الإلهى، هو سر عجيب (١تى٣: ١٦)، لا يجوز لكم فيها اطلاقاً أن تنكروا عمل الروح القدس. لذلك نحن نقول فى قانون الإيمان: "تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء".

✠ ✠ ✠

٥ – إن الميل إلى الخطية، لا يتفق مع لاهوت هذا المولود.

كيف يتحد اللاهوت مع جسد فيه ميل إلى الخطية؟! مستحيل.

❖ نقول هذا لأن السبتيين الأدفنتست: فيما يقولون إن السيد المسيح ورث الميل إلى الخطية، هم أيضاً يؤمنون بلاهوت السيد المسيح .

وكتابهم [الكتاب يتكلم]، كما ذكر وراثة السيد المسيح للخطية ص ١٩٧، تحدث فى القسم الثانى منه عن (ألوهية المسيح) من ص ٦٦ إلى ص ٦٩.

وأورد فى تلك الصفحات "وأما عن الابن: كرسيك يا الله إلى دهر الدهور" (عب١: ٨)، و"كان الكلمة الله" (يو١: ١). ونبوة ميخا النبى عنه "ومخارجه من القديم، منذ أيام الأزل" (ميخا٥: ٢). وركزوا فى مجيئه الثانى على ملكوته وملائكته ومختاريه، وعلّقوا بعبارة "عرف بألوهيته السامية ومساواته بأبيه فى السموات. وذكروا عبارة "فإن فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو٣: ٩).

ومع كل ذلك يقولون – وفى نفس الكتاب – إنه ورث الميل إلى الخطية!! **أليس فى هذا لون من التناقض (بين اللاهوت والميل إلى الخطية)؟!**

هوذا الكتاب يقول "أية خلطة للبر والإثم؟! وأية شركة للنور مع الظلمة؟! وأىّ اتفاق للمسيح مع بليعال؟!" (٢كو٦: ١٤، ١٥). **ومن له أذنان للسمع فليسمع..**

✠ ✠ ✠

٦ – وراثة الخطية الأصلية، هى بدعة ضد الفداء الذى قدمه المسيح.

فالذى له خطيته، يموت عن خطيته. أما الذى بلا خطية: فإن مات، يمكن أن يموت عن خطية غيره. وهكذا لابد أن يكون الفادى بلا خطية. وإذ ليست له خطية يموت بسببها، فإنه يموت عن غيره فيفديه.

وهم يقولون إنه كان بلا خطية. وإنه "اتخذ طبيعة الإنسان فى حالته الساقطة، حاملاً نتائج الخطية وليس إثمها. كان واحداً مع الجنس البشرى إلا فى الخطية. كان يسوع مُجرباً فى كل شئ مثلنا بلا خطيئة، لأنه قدوس بلا شر.

فكيف مع كل هذا يكون قد ورث الميل إلى الخطية؟! هل فى هذا نوع من التناقض. أم يقصدون ورث الميل إلى الخطية دون أن يمارسها بالفعل!!

فإن كان المسيح قد وُلد بميل إلى الخطية - حسب بدعتهم - ما كان ممكناً له أن يقوم بعمل الفداء فيفدى البشرية كلها.

إذن عقيدتهم التى ينشرونها هى ضد الفداء الذى هو أساس خلاص العالم كله.

يقولون عن السيد المسيح إنه إن كان لا يشبهنا فى كل شئ، لا يكون ذا نفع. نعم إنه يشبهنا فى كل شئ ما عدا الخطية. لأنه لو كان لديه ميل إلى الخطية - حاشا - لا يكون حينئذ ذا نفع لنا.

☩ ☩ ☩

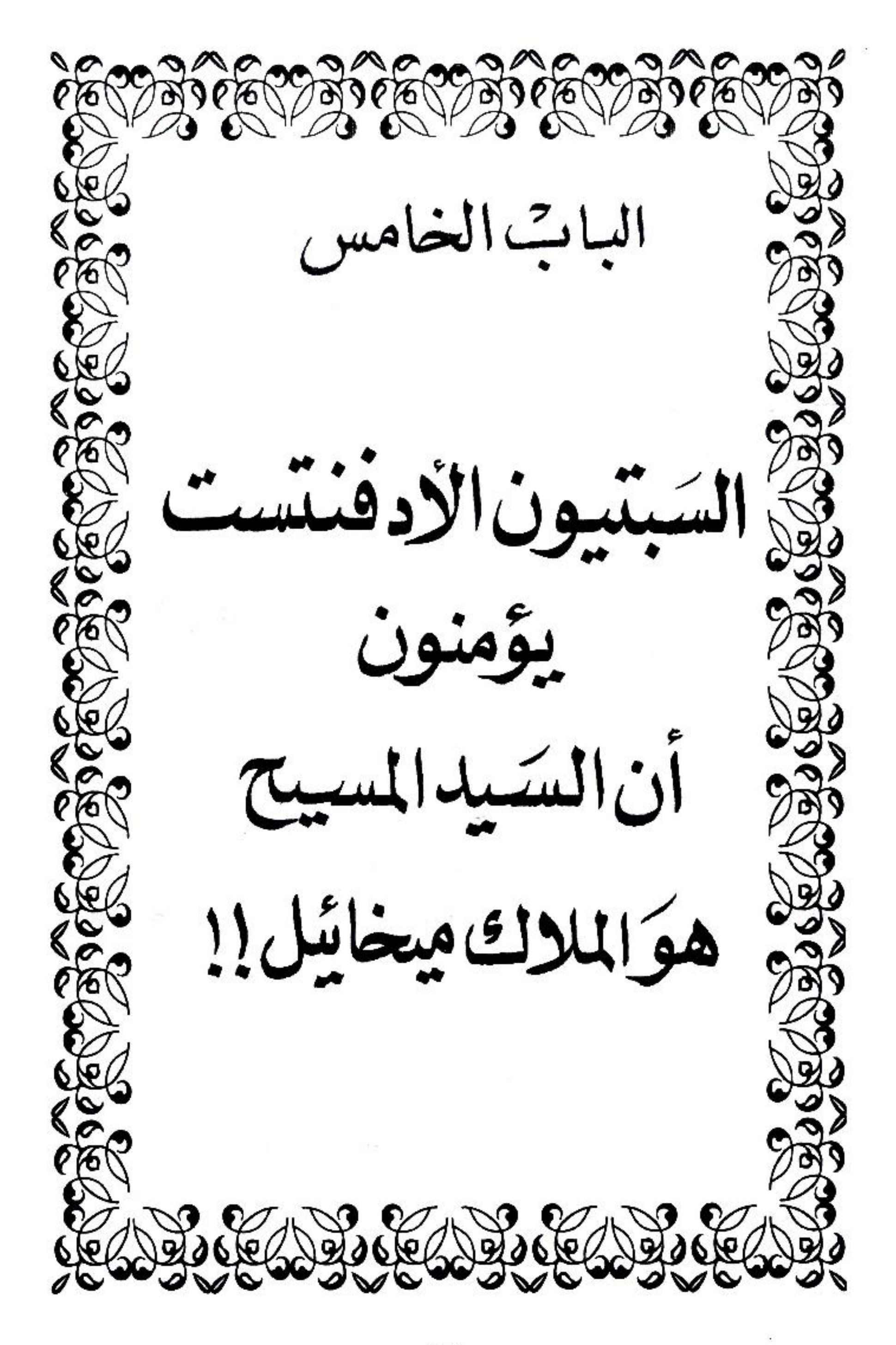
❖ **وعلى الرغم من هذا، فالسبتيون يؤمنون بالخلاص، والخلاص بالمسيح وحده،** الذى جاء ليخلص شعبه من خطاياهم (ص٨٠ الكتاب يتكلم) ويستخدمون عبارة "ليس بأحد غيره الخلاص (أع٤: ١٢)، وأنه "بذل نفسه فدية لأجل الجميع (١تى٢: ٦). وأن من مؤهلات الفادى والمخلص: القداسة أو الانفصال عن الخطية (ص٨١ الكتاب يتكلم) ويستخدمون قول الكتاب عن المسيح "الذى لم يفعل خطية، ولا وجد فى فمه غش" (١بط٢: ٢٢).

❖ ومع كل هذا يقولون إنه ورث الخطية الأصلية والميل إلى الخطية. وكان معرضاً للسقوط!! ما أعمق هذا التناقض الذى يعيشون فيه وينشرونه!

وفى تناقض آخر يقولون فى كتاب إيمانهم ص ٨٠:

"أخذ يسوع على عاتقه طبيعتنا **بكل احتمالاتها**. لكنه كان متحرراً من الفساد الموروث أو من الفسوق والخطية الفعلية.. لم يكن لدى يسوع نزعات أو ميول شريرة أو حتى أهواء أثيمة"

إذن ما معنى وراثة الخطية والميل إلى الخطية؟!



الباب الخامس

السبتيون الأدفنتست يؤمنون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل!!

إدعاءاتهم :

✠ يقولون فى كتابهم (مشتهى الأجيال) ص ١٠٠ تأليف إيلين هوايت نبية الأدفنتست "المعنى الحرفى للإسم ميخائيل هو شبيه الله أو مثيل الله. ومن مقارنة عدد من الآيات ببعضها البعض، نجد أن ميخائيل هو المسيح. فالكتاب يدعوه فى (يهو ٩) برئيس الملائكة "وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء، بل قال: لينتهرك الرب"..

الرَد عليهم :

✠ لاحظوا أن هذه العبارة لا يوجد فيها ذكر للسيد المسيح إطلاقاً فهى بين الملاك ميخائيل وإبليس. فما شأن المسيح بها؟!

لكنهم يربطون بين عبارة لينتهرك الرب الواردة فى (يه٩) وبين نفس العبارة التى وردت فى نبوءة زكريا حيث يقول "وأرانى يهوشع الكاهن العظيم قائماً قدام ملاك الرب، والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه. فقال الرب للشيطان: لينتهرك الرب يا شيطان لينتهرك الرب.." (زك٣: ١، ٢).

✠ ونلاحظ هنا أن كلمة الرب الأولى "لها معنى" والثانية لها معنى آخر. فالأولى "قال الرب للشيطان" تعنى ملاكاً من طائفة الأرباب تسمى باسم رب Lord بمعنى رب.

وواضح أن سفر الرؤيا يقول عن السيد المسيح إنه "ملك الملوك ورب الأرباب" (رؤ١٩: ١٢- ١٦).

إذن هناك أرباب كثيرون Lords، والله هو رب أولئك الأرباب. وكلمة رب الثانية فى

(زك٣: ٢) فى "لينتهرك الرب يا شيطان" تعنى الرب الإله. ومفهوم الآية هو : قال ملاك من طائفة الأرباب للشيطان: لينتهرك الرب الإله يا شيطان" فهل هذه الآية تعنى أن المسيح هو الملاك ميخائيل فى مقارنتها بما ورد فى (يه ٩)!

أما عبارة "لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب" التى وردت فى (يه ٩) فهى لا يمكن أن تنطبق على السيد المسيح لأنه كثيراً ما انتهر الشيطان كما ورد فى الإنجيل المقدس. بل أن الشياطين كانت تبصره فتخاف وتقول له: أجئت قبل الوقت لتهلكنا [أنظر أيضاً كتاب مشتهى الأجيال ص٧٩، ٨٠).

✠ ✠ ✠

يحاولون أيضاً أن يربطوا عبارة (صوت رئيس ملائكة) التى وردت فى (١تس٤: ١٦) "لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء، والأموات فى المسيح سيقومون أولاً" وبين قول السيد فى (يو٥: ٢٨) عن ابن الإنسان "تأتى ساعة فيها يسمع جميع من القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيآت إلى قيامة الدينونة" فيقولون إن الصوت واحد: صوت رئيس الملائكة وصوت ابن الإنسان!!

والحقيقة هى أن السيد المسيح – حين يقيم الموتى "سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته.." (مت١٦: ٢٧) "سيأتى فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه" (مت٢٥: ٣١).

فالصوت الذى يحدث فى مجيئه هو صوت البوق من الملائكة لكى يعلن مجيئه.

أما صوت الرب نفسه فهو الذى يحيى الموتى. لأن الكتاب يقول إنه "حين يسمع الأموات صوت ابن الله السامعون يحيون" (يو٥: ٢٥). ولم يقل صوت رئيس ملائكة. لأن صوت الملائكة كان لإعلان المجئ ومصاحبة المجئ. وليس لهم سلطان إقامة الموتى. بل السلطان فى صوت ابن الله.

✠ ✠ ✠

الله يظهر أحياناً كملاك :

ولعل سبب خلط السبتيين بين السيد المسيح والملاك ميخائيل، فهو أن الله – بكونه غير مرئى "لم يره أحد قط" (يو١: ١٨) لذلك كان يظهر فى بعض الأحيان كملاك، وهناك أمثلة على ذلك منها:

✠ ظهوره لهاجر حين هربت من وجه مولاتها ساراى، "فقال لها ملاك الرب: ارجعى إلى مولاتك واخضعى تحت يديها. وقال لها ملاك الرب: تكثيراً أكثّر نسلك، فلا يعد من الكثرة" (تك١٦: ٩، ١٠). وهذه طبعاً ألفاظ لا يتكلم بها إلا الله وحده، ولا يستطيع أن ينطق بها رئيس ملائكة. لذلك يقول الكتاب بعد ذلك إن سارة "دعت اسم الرب الذى تكلم معها أنت إيل رئى، لأنها قالت أههنا رأيت بعد رؤية" (تك١٦: ١٣) أى رأت الله.

✠ ✠ ✠

✠ أيضاً فى تقديم إبراهيم ابنه اسحق محرقة، قال له ملاك الرب: لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً، لأنى الآن علمت أنك خائف الله، فلم تمسك ابنك وحيدك عنى" (تك٢٢: ١٢) "ونادى ملاك الرب ثانية من السماء وقال: بذاتى أقسمت يقول الرب أنى من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك ابنك وحيدك: أبارك مباركة، وأكثّر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطئ البحر، ويرث نسلك باب أعدائه، ويتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض، من أجل أنك سمعت لقولى" (تك٢٢: ١٥– ١٨). وهذا الكلام هو وعد من فم الرب ذاته، ولكنه صدر كما لو كان من فم ملاك الرب..! هنا الله يتكلم كملاك، ولكنه ليس ملاكاً.

✠ ✠ ✠

✠ كذلك ظهور الله لموسى النبى فى العليقة. حيث ظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط العليقة.. "فلما رأى الرب أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة.. وقال.. اخلع حذاءك من رجليك لأن الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة. ثم قال: أنا إله أبيك إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب. فغطى موسى وجهه، لأنه خاف أن ينظر إلى الله.." (خر٣: ٢– ٦). وهنا ظهر الله كملاك بلهيب نار فى وسط العليقة. ولكنه لم يكن ملاكاً بل ظهر كملاك.

✠ ✠ ✠

✠ فى سفر القضاة أيضاً يقول الكتاب "وصعد ملاك الرب من الجلجال إلى بوكيم وقال: قد أصعدتكم من مصر، وأتيت بكم إلى الأرض التى أقسمت لآبائكم وقلت لا أنكث عهدى معكم إلى الأبد" (قض٢: ١). هنا ملاك الرب. ولكن الكلام هو كلام الله.

أيضا ظهور الرب فى هيئة ملاك الرب لجدعون (قض٦: ١١). "وقال له الرب أنى أكون معك، وستضرب المديانيين كرجل واحد" (قض٦: ١٦). وبعد أن قبل منه الذبيحة خاف جدعون لأنه رأى ملاك الرب وجهاً لوجه. "فقال له الرب: السلام لك لا تخف. لا تموت. فبنى جدعون هناك مذبحاً للرب ودعاه يهوه شلوم" (قض٦: ٢٣، ٢٤) أى الله سلام.. وهنا أيضاً يظهر الله كملاك الرب، ويتكلم كإله.

✠ ونفس الوضع حينما ظهر الله كملاك الرب لمنوح وامرأته ووعدهما بأنهما سيلدان ابناً هو شمشون. فلما قدما له المحرقة، "وصعد ملاك الرب فى لهيب المذبح ومنوح وامرأته ينظران، سقطا على وجهيهما إلى الأرض.. فقال منوح لأمرأته نموت موتاً لأننا قد رأينا الله. فقالت إمرأته لو أراد الرب أن يميتنا، لما أخذ من يدنا محرقة وتقدمة" (قض١٣: ٢٠- ٢٣).

✠ ✠ ✠

المسيح ليس هو الملاك ميخائيل

✠ لأن السيد أعظم من الملائكة. وقد شرح القديس بولس الرسول ذلك فى أول رسالته إلى العبرانيين وقدّم له أسباباً كثيرة، قال فى أولها أن السيد المسيح جلس عن يمين العظمة فى الأعالى، صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم. لأنه من الملائكة قال قط: أنت ابنى أنا اليوم ولدتك.." (عب١: ٤، ٥).

✠ السيد المسيح أزلى، وهو مولود من الآب وغير مخلوق..

أما الملائكة كلهم فهم مخلوقون، كما ورد فى المزمور (١٠٤: ٤) والمخلوق له بداية زمن، وليس أزلياً قبل الزمان..

✠ المسيح خالق لكل شئ، كما ورد عنه فى بداية إنجيل يوحنا "كل شئ به كان، وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو١: ٣) وأيضاً "فى العالم كان، والعالم به كُوّن. ولم يعرفه

العالم" (يو ١: ١٠).

أما الملاك ميخائيل فلا يستطيع أن يخلق شيئاً.

✠ السيد المسيح هو أقنوم، واحد من الثالوث القدوس. أما الملاك فليس واحد من الثالوث حاشا.

✠ ✠ ✠

صفات الابن أيضاً لا يمكن أن يتصف بها ملاك:

✠ فهو موجود فى كل مكان فى السماء وعلى الأرض.. هو عن يمين الآب فى الأعالى. وهو معنا على الأرض كل الأيام وقد وعدنا قائلاً "حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمى، فهناك أكون فى وسطهم" (مت١٨: ٢٠). وهو فى الفردوس كما وعد اللص المصلوب معه (لو٢٣: ٤٣). وهو الجالس مع الآب فى عرشه (رؤ٣: ٢١).

✠ السيد المسيح قادر على كل شئ (رؤ١: ٨).

✠ السيد المسيح يقبل العبادة والسجود. أما الملائكة فهى تسجد للمسيح نفسه كما قيل فى:

(عب١: ٦) "تسجد له كل ملائكة الله".

وقيل عن السيد المسيح "تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض.." (فى٢: ١٠) وطبعاً الملائكة ضمن هؤلاء الساجدين.

وقيل بعد العماد إن الملائكة كانت تخدمه (مر١: ١٣).

وقيل عنه وملائكة وسلاطين مخضعة له" (١بط٣: ٢٢).

✠ ✠ ✠

✠موضوع الفداء يتعلق بالسيد المسيح وليس برئيس ملائكة.

فحكم الموت صدر ضد الإنسان (تك٢، ٣). فكان لابد أن يموت الإنسان.

وهكذا كان السيد المسيح يركز على لقبه "ابن الإنسان". ولهذا أيضاً وصار حسب

الجسد إنساناً. ثم صعد على الصليب لكى يموت عنهم ويدفع ثمن خطيتهم. فناب عنهم كواحد منهم فى البشرية.

فلو كان المسيح هو الملاك ميخائيل، والملاك روح (مز ١٠٤: ٤). فحينئذ من الذى فدانا: هل هو المسيح أم هو الملاك ميخائيل؟! ومن الذى تلقّب فى الكتاب بلقب الفادى: هل هو المسيح أم هو الملاك ميخائيل؟! وكذلك أيضاً استطاع السيد المسيح بلاهوته أن يجعل كفارته على الصليب كفارة غير محدودة، قادرة على مغفرة جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع الأزمنة. فهل كان الملاك قادراً على مثل هذه الكفارة؟!

✠ ✠ ✠

يقولون إن كان المسيح ابن الله، فالملائكة أيضاً دُعوا أولاد الله (أى١: ٦).

والإجابة على ذلك بسيطة، فولادة المسيح تختلف عن تلك الولادة التشريفية، لأنه الوحيد الذى وُلد ولادة أقنومية من طبيعة الله ولاهوته وجوهره ولهذا فإن الكتاب يدعوه "ابن الله الوحيد" كما ورد فى:

❖ (يو٣: ١٦) "وهكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية.

❖ وأيضاً فى (يو١: ١٨) "الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الكائن فى حضن الآب هو خبّر".

❖ وأيضاً فى (١يو٤: ٩) "بهذا أُظهرت محبة الله فينا، أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكى نحيا به".

إذن هناك فرق واضح بين ولادة ابن الله من جوهرة، وبين اسم الولادة الذى كرّم الله به الملائكة أو البشر. فلا داعى إذن للخلط بينهما.

نقطيان أخريان أساسيتان فى الفرق بين السيد المسيح والملاك ميخائيل، والرد على السبتيين وهى:

١ – لو كان السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، يكون الملاك ميخائيل ليس له كيان

ثابت بل لا وجود له ككائن له شخصية قائمة بذاتها.

وحينئذ ماذا سيكون تفسير كل الآيات التى ورد فيها اسم ميخائيل فى العهدين القديم والحديث.

٢ – لو كان الملاك ميخائيل هو المسيح، فهل الملاك ميخائيل إذن قد تجسد ووُلد من العذراء مريم، وحل بيننا؟!

وهل فى هذه الحالة ندعو السيدة العذراء مريم السيدة أم ميخائيل، بينما الملاك ميخائيل موجود قبل العذراء بآلاف السنين؟!

أمر عجيب هو أقرب إلى الهزل منه إلى الجدية!!

البابُ السَادس

السَبتيون الأدفنتست يعتقدون برعب السَّيد المسيح ليلة آلامه

وعقيدتهم فى هذا الموضوع، سنأخذها من كتابهم (مشتهى الأجيال) لإلين هوايت المُعتبرة نبية الأدفنتست، وكلامها يُعتبر عقيدة عندهم. وقد كانت تقول دائماً: "أخذت من الله.. أرانى الله.. أظهر لى الروح.. إلخ".

وسنتعرض هنا إلى كلامها تحت عنوان (ليلة فى البستان):

حيث تتحدث فى إسهاب عن خوف المسيح، ورعبه، ورعشته، ويأسه!! وتقول إنه كان خائفاً، مرعوباً، منهاراً، يائساً، لا يجد من يسنده، ولا من يصلى لأجله، ولا من يشفع فيه!!

وما ذكرته نبية الأدفنتست فى هذا المجال هو أسوأ ما كتبته عن السيد المسيح الذى تصفه بأنه مشتهى الأجيال.

هى لا تتكلم عن لاهوت، إنما عن خيال، لا يثبته شئ من الكتاب. بل كلامها هو مجرد عواطف إمرأة، تتخيل أن السيد المسيح كان فى تلك الليلة ضعيفاً حزيناً يسيطر عليه التعب.

فلننظر الآن ماذا تقول إلين هوايت:

✠ ✠ ✠

تقول من ص ٦٤٩ - ٦٥٠ عن السيد المسيح:

"أما الآن فقد بدا وكأنه ضعيف، بعيداً عن وجه الله المعزى. وإذ أحس بغضب الله ضد العصيان، قال: نفسى حزينة جداً حتى الموت".

"كان يترنح وكأنه يوشك أن يسقط.. كل خطوة كان يخطوها الآن، كان يبذل فيها جهداً عنيفاً. كان يتأوه بصوت عالٍ، كأنما يتألم من ضغط حمل ثقيل. ولولا أن تلاميذه سندوه مرتين، لسقط على الأرض!!".

كل هذا مجرد خيال إمرأة. ولم يحدث أن التلاميذ سندوا السيد المسيح. فقد كانوا نياماً، وأعينهم ثقيلة (مت٢٦: ٤٠، ٤٣).

ثم تتمادى إلين هوايت فتقول إن السيد المسيح طلب من تلاميذه أن يصلوا لأجل

أنفسهم ولأجله!

إننا لا نجد ولا مرة واحدة فى الكتاب المقدس كله أن السيد المسيح طلب من أحد أن يصلى لأجله!

فى ليلة آلامه، طلب من التلاميذ أن يصلوا من أجل أنفسهم: فقال لهم "اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة" (مت٢٦: ٤١). أى صلوا لأجل أنفسكم، لأن التجربة قادمة سريعاً، والشيطان مزمع أن يغربلكم كالحنطة (لو٢٢: ٣١). وكان قد قال لبطرس (أحد الثلاثة الذين كانوا معه فى تلك الليلة) "ولكنى طلبت من أجل أجلك لكى لا يفنى إيمانك" (لو٢٢: ٣٢). أما عن التجربة، فهى أنكم سترون معلمكم مقبوضاً عليه ومهاناً ومصلوباً، ويبدو أمام الناس ضعيف.. فصلوا لكى تجتازوا هذه التجربة دون أن يهتز إيمانكم.. وفى كل ذلك لم يقل: صلوا لأجلى!

✠ ✠ ✠

وبعد ذلك تقول إلين هوايت عن السيد المسيح:

"كان قبل ذلك يشفع فى الآخرين. أما الآن فهو يتوق إلى من يشفع فيه. كان يخشى لئلا يعجز – وهى فى طبيعته البشرية – عن الصمود فى الصراع الذى كان قادماً عليه. وإذ كانت نتيجة المعركة ماثلة أمامه، كانت نفسه ممتلئة بالرعب والذهول بسبب انفصاله عن الله. وقد قال له الشيطان.. إنه سيكون هو ضمن رعايا مملكة الشيطان، ولكن يكون واحداً مع الله فيما بعد" (!!!).

عجيب خيال هذه المرأة التى يرونها نبية السبتيين!

هل من المعقول أن السيد المسيح كان يجول فى فكره فى لحظة من اللحظات أنه سيصير من رعايا الشيطان؟!

✠ ✠ ✠

تتابع إلين هوايت خيالها فتقول عن السيد المسيح:

"وكان شعوره بغضب الله على الخطية يسحقه ويقضى عليه، وهو فى شدة عذابه يتشبث بالأرض الباردة، كأنما يحاول منع نفسه عن الله بالأكثر..".

"إن القلب البشرى يشتاق إلى من يعطف عليه فى آلامه، وقد أحسّ المسيح بهذا الشوق فى أعماق كيانه. وأتى إلى تلاميذه لعله يسمع منهم كلمات تعزية. وكان يتوق لأن يعرف أنهم يصلون لأجله. فإذ نهض عن الأرض بجهد مضنٍ، سار وهو يتعثر إلى حيث كان قد

ترك رفقاءه. كان فى أشد الحاجة إلى عطفهم وصلواتهم" (!!).

✠ ✠ ✠

تفكير الأدفنتست هذا، هو تفكير فى المسيح كإنسان فقط، مجرد من لاهوته تماماً. وليس كمجرد إنسان عادى، وإنما كإنسان ضعيف!!

وحتى من الناحية البشرية، من أجمل الكلمات التى قيلت فى الرسالة إلى العبرانيين عن آلام المسيح هى: "من أجل السرور الموضوع أمامه، احتمل الصليب مستهيناً بالخزى" (عب١٢: ٢). إنه سرور موضوع أمامه، لأنه مقدم على خلاص العالم كله. لذلك احتمل الصليب مستهيناً بالخزى.

ولا ننسى أنه كان عارفاً بكل شئ. ففى رواية غسله لأرجل تلاميذه فى (يو١٣) قيل عنه "يسوع وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب.." (يو١٣: ١) قام وغسل أرجل تلاميذه...

✠ ✠ ✠

كان يعلم أنه سيصلب، وأنه سيقوم فى اليوم الثالث. وكان يعرف المكان الذى سيقبضون عليه فيه. وفى قوته ذهب إلى هناك.

ذهب إلى نفس المكان، وانتظر إلى أن يأتى الوقت (إذ كان يعرفه). وعندما جاء الوقت، قال لتلاميذه "قوموا ننطلق. هوذا الذى يسلمنى قد اقترب" (مت٢٦: ٤٦). وفى بسالة تقدم ليستقبل الجمع الكثير الذى جاء بسيوف وعصى.. ويقول إنجيل يوحنا فى ذلك إنه "خرج وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم من تطلبون؟ أجابوه يسوع الناصرى. قال لهم يسوع أنا هو – فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض" (يو١٨: ٤- ٦). وتكرر الأمر.

هل هذا كلام إنسان خائف؟! ثم أما كان بإمكانه أن يمضى وقد سقطوا على الأرض. ولكنه انتظر فى ثبات وقوة حتى قبضوا عليه..

✠ ✠ ✠

وأثناء القبض عليه، لم تفارقه قوته.

ولم يقبل دفاعاً من أحد. ولما حدث أن تلميذه بطرس (أحد الذين كانوا معه فى البستان)، ضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى، قال له الرب "اجعل سيفك فى غمده. الكأس التى أعطانى الآب، ألا أشربها؟!" (يو١٨: ١٠، ١١). "ولمس أذن العبد

وأبرأها" (لو٢٢: ٥٦). ووبخ تلميذه قائلاً "أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى، فيقدم لى أكثر من إثنى عشر جيشاً من الملائكة" (مت٢٦: ٥٣).

فليخجل إذن هؤلاء السبتيون الذين يقولون إن السيد المسيح كان يتوق إلى من يساعده أو يعزيه أو يشفع فيه!!

إن السيد المسيح لم يكن خائفاً من الموت، بل سعى إليه لكى يتمم خلاص البشر. ولقد سبق فقال فى إنجيل يوحنا:

"إنى أضع نفسى لآخذها أيضاً. ليس أحد يأخذها منى، بل أضعها أنا من ذاتى. لى سلطان أن أضعها، ولى سلطان أن آخذها أيضاً" (يو١٠: ١٧، ١٨).

✠ ✠ ✠

إن تفكير إيلين هوايت النسائى أو الطفولى، هو عكس ما نقوله فى أسبوع الآلام، فنحن ننشد للسيد المسيح أنشودتنا التى نرتلها طوال أيام ذلك الأسبوع قائلين له "لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين، يا عمانوئيل إلهنا وملكنا..

نعم، كانت له القوة أثناء القبض عليه، وكانت له القوة أثناء صلبه، وأثناء موته، وأثناء قيامته.. ومن كانت له هذه القوة، لا يمكن أن يخاف الموت. وسوف نشرح ذلك.

✠ ✠ ✠

ولكن (نبية الأدفنتست) تقول للأسف الشديد، فى جرأة تقرب من التجديف:

قبل ذلك بقليل وقف يسوع كشجرة أرز قوية لا تتزعزع أمام عواصف المقاومة. أما الآن فكان يشبه قصبة مرضوضة"!!

"أما الأن فقد أتت ساعة الظلمة. ومرة أخرى أحس الفادى بحاجته إلى صحبة الأصدقاء، وإلى كلمات يقولها له تلاميذه تجلب له الراحة(!!).. قد ارتعبت بشرية ابن الله فى تلك الساعة الحرجة. إنه لم يصل الآن لأجل تلاميذه لكى لا يفنى إيمانهم، بل كان يصلى لأجل نفسه المجربة المعذبة"!!

"ثم نطقت شفتا يسوع الشاحبتان المرتعشتان بهذا القول: يا أبتاه إن لم يكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا أن أشربها، فلتكن مشيئتك. وثلاث مرات ارتجفت بشريته وانكمشت أمام التضحية. وانطرح كمائت على الأرض. فأين كان التلاميذ الآن ليسندوا رأس معلمهم المعيى بأيديهم؟ لقد داس المخلص المعصرة وحده، ومن الشعوب لم يكن معه أحد"!!

هل هذه الصورة مقبولة من أحد؟!

السيد المسيح الذى هو معين من ليس له معين، ورجاء من ليس له رجاء" يحتاج إلى معونة من تلاميذه!! وقد "ارتجفت بشريته وانكشمت"!! وصار كقصبة مرضوضة!!

ليت إيلين هوايت تطلب المغفرة على هذا الأسلوب الذى تصف به "ملك الملوك، ورب الأرباب" (رؤ١٩: ١٦) القوى القادر على كل شئ".

صحيح أنه اجتاز المعصرة وحده. ولكن ليس بمثل هذا العجز والرعب!!

إنه لم يقصد به آلامه الشخصية.. آلام الصليب وما سبقه، ولا آلام العار والإهانة. فهو كان عالماً بكل ما يأتى عليه. وقد سبق وقال إنه سيصلب، وإنه سوف "يتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويُقتل وفى اليوم الثالث يقوم" (مت١٦: ٢١). كل هذا كان معروفاً له، وقد صرح به.

أما قوله "نفسى حزينة جداً حتى الموت"، فكان يقصد بها حزنه من أجل منظر جميع خطايا البشرية منذ آدم إلى آخر الدهور كلها، هذه الواقفة أمامه، والتى كان عليه أن يحملها..

إذن لم تكن الكأس هى كأس الصليب، ولا كأس الموت، بل بشاعة خطايا البشرية، بكل نجاستهم وكل زلاتهم وتجديفاتهم.. من أجل هذه البشاعة كان حزيناً.

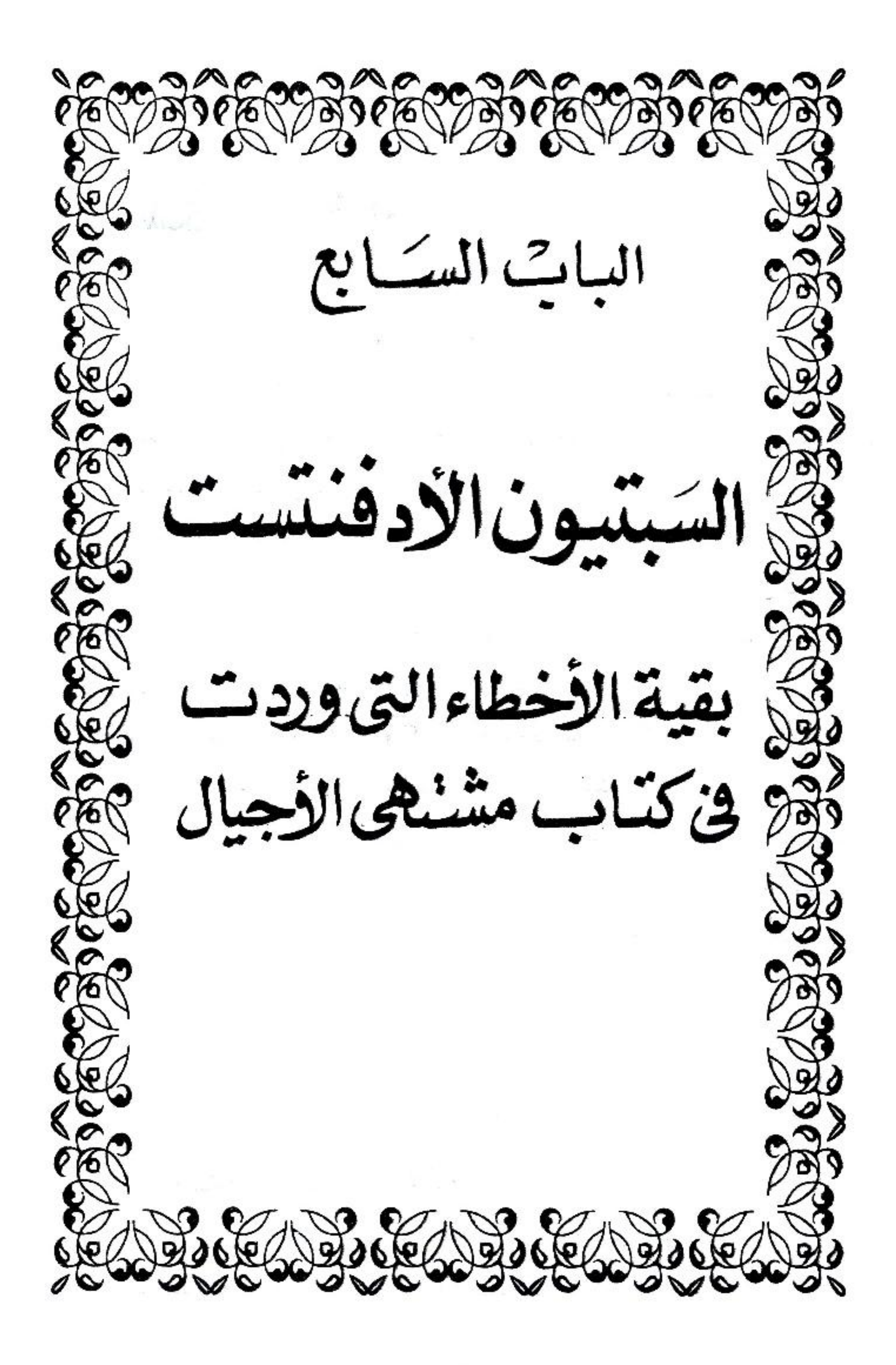
ولكن لا خوف على الإطلاق من الموت. فإنه لهذا قد جاء: وعن هذا قال "أنا أضع نفسى من ذاتى" إنه جاء "لكى يطلب ويخلص ما قد هلك" (لو١٩: ١٠). وطريق خلاص البشر أن يموت عنهم، وأن يدفع الثمن عنهم. وكما قال اشعياء النبى "كلنا كغنم ضللنا. ملنا كل واحد إلى طريقه. والرب قد وضع عليه إثم جميعنا" (أش٥٣: ٦). وهكذا "أُحصى مع أثمة. وهو حمل خطية كثيرين، وشفع فى المذنبين" (أش٥٣: ١٢).

✠ ✠ ✠

لهذا يا أخوتى عندما تّذكر هذه الكأس فى أسبوع الآلام، إنما يذكر كل منا خطاياه، فهى جزء من القطرات التى كانت تملأ تلك الكأس.. فهى ليست آلام الصليب، بل بشاعة الخطايا".

والعجيب أن (نبية) الأدفنتست تقول "كانت يد ذلك المتألم ترتعش وهى تمسك بتلك الكأس".. وعبارة "ترتعش" هى كلام من الخيال غير لائق بعظمة المسيح وقوته..

✠ ✠ ✠



الباب السابع

السبتيون الأدفنتست

بقية الأخطاء التى وردت فى كتاب مشتهى الأجيال

شكّه فى قيامته!!

تتجرأ (نبية الإدفنتست) فتقول فى ص ٧١٤:

ولم يستطع المخلص أن يخترق ببصره أبواب القبر. ولم يصوّر له الرجاء أنه سيخرج من القبر ظافراً، ولا أخبره عن قبول الآب لذبيحته"!! وهنا خيّل لها أمران:

شك السيد المسيح فى قيامته! وشكّه فى قبول ذبيحته!

• تعتبر أن السبب فى هذا هو يأسه! فتقول:

"ذهل الملائكة وهم يرون عذابات المخلص ويأسه"!!

وعجيب أن تصف الرب باليأس، واليأس ضد الايمان! والسيد المسيح كان يعلم أنه سيقوم من الموت فى اليوم الثالث. وقد أعلن ذلك مرارا لتلاميذه. فيقول الكتاب:

"من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغى أن يذهب إلى أورشليم، ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويُقتل، وفى اليوم الثالث يقوم" (مت١٦: ٢١).

وليس فقط التلاميذ، بل كان قد أخبر النسوة أيضاً بقيامته.

وهكذا فإن الملاكين اللذين ظهرا للنسوة حاملات الطيب عند القبر، قالا لهن "لماذا تطلبن الحى بين الأموات؟! ليس هو ههنا، لكنه قام. أذكرن كيف كلمكن وهو بعد فى الجليل قائلاً إنه ينبغى أن يُسلّم ابن الإنسان فى أيدى أناس خطاة، ويصلب وفى اليوم الثالث يقوم" فتذكرن كلامه" (لو٢٤: ٥- ٨).

فخيال إيلين هوايت عن شك المسيح فى قيامته لا يوافق تعليم الإنجيل، ولا يوافق شخصية المسيح وطبيعته اللاهوتية.

✠ ✠ ✠

شكّه فى قبول ذبيحته!!

كيف يُعقل أن يشك فى قبول الآب لذبيحته، بينما الآب هو الذى أرسله لهذا الغرض ولأنه "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون

له الحياة الأبدية" (يو٣: ١٦). ويقول الرسول فى ذلك "فى هذا هى المحبة: ليس أننا نحن أحببنا الله، بل أنه هو أحبنا، وأرسل ابنه كفارة لخطايانا" (١يو٤: ١٠).

الآب إذن أرسله، "وسرّ أن يسحقه بالحزن" (أش٥٣: ١٠) فكانت ذبيحته موضع سرور الآب، كمحرقة سرور للرب (لا١).

ولكن إيلين هوايت تتخيل عكس هذا التعليم الإنجيلى! فتقول "اليأس صوّر له أنه لا يخرج من القبر، وأن الله لا يقبل ذبيحته"!! خيال نسائى لا يتفق مع قوة المسيح ومجده..

وتقول أيضاً عن شكه فى قبول الآب لذبيحته ص ٧٤٨:

"رفض يسوع قبول الولاء من أتباعه حتى أيقن أن الآب قد قبل ذبيحته"!!

فعن قوله لمريم المجدلية "لا تلمسينى لأنى لم أصعد بعد إلى أبى" (يو٢٠: ١٧)، تقول إنه "رفض الولاء منها حتى ما يتأكد أن الآب قبل قبل ذبيحته"!!

وأيضاً من جهة الصعود فى ص ٧٨٧، ٧٨٨:

تقول "هناك العرش وقوس قزح، وهناك الكاروبيم والسارافيم، والملائكة مجتمعون.. إلخ.. جميعهم هناك للترحيب بالفادى. إنهم يتوقون للاحتفاء بنصرته ولتمجيد مليكهم.. غير أنه يشير عليهم بالتنحى جانباً. لم يأت الوقت بعد. أنه لا يستطيع أن يلبس إكليل المجد أو ثوب الملك. حينئذ يقترب من الآب.. ومازال ينتظر إلى أن يتأكد من قبول ذبيحته"!

✠ ✠ ✠

كل ما تقوله (نبية الأدفنتست) فى هذا المجال، هو مخالف لما ورد فى الإنجيل المقدس:

✠ فقد قبل السيد المسيح ولاء المريمتين عند القبر، إذ "تقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له" (مت٢٨: ٩).

✠ كذلك فقد قبل الولاء من تلميذه توما، بعد لمسه أماكن جروحه، إذ قال له توما "ربى وإلهى" (يو٢٠: ٢٨).

✠ كذلك قبل الولاء من تلميذه بطرس عند بحر طبرية، حينما قال له بطرس "أنت يارب تعلم كل شئ. أنت تعرف أنى أحبك" (يو٢١: ١٧).

✠ أما ما تخيلته إلين هوايت عما حدث فى السماء، فهو ضد قول الكتاب "..تسجد له كل ملائكة الله" (عب١: ٦).

كذلك إفتراض الشك فى عدم قبول الله لذبيحة ابنه، هو ضد المنطق والواقع للأسباب الآتية:

✠ لو شك فى قبول ذبيحته، كيف كان يمكنه أن يخرج من القبر المغلق، أو يدخل على التلاميذ والأبواب مغلقة (يو ٢٠: ١٩).

ولو شك فى قبول ذبيحته، كيف كان يمكنه أن يقول للتلاميذ: "كما أرسلنى الآب أرسلكم أنا" ثم ينفخ فى وجوهيم ويقول لهم "أقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياه تُغفر له.." (يو ٢٠: ٢١- ٢٣).

✠ إن عبارات الشك، واليأس - حينما تنسب إلى السيد المسيح - تكون لوناً من التجديف عليه..

✠ ✠ ✠

إلهى إلهى لماذا تركتنى :

إلين هوايت تعتبر هذه العبارة التى صدرت من السيد المسيح، عبارة يأس. وهى صرخة تدل على انفصاله عن الآب (ص٧١٤)!!

إن السيد المسيح لم ينفصل عن الآب، ولا انفصل عن لاهوته الشخصى. فهذا ضد قوله "أنا والآب واحد" (يو ١٠: ٣٠). وأيضاً ضد قوله "أنا فى الآب، والآب فىّ" (يو ١٤: ١٠).

كذلك لو انفصل عن لاهوته، لأصبحت كفارته لا تكفى لمغفرة جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع العصور. فهذه الكفارة غير محدودة، سببها اتحاده باللاهوت.

ليس كما تقول إلين هوايت فى ص ٦٨٨ : "ولكن الله تألم مع ابنه"! كلا، فإن تألم اللاهوت هرطقة. ولكن ناسوت المسيح تألم فيما هو متحد باللاهوت، دون أن يتألم اللاهوت.

أما ألين هوايت فتقول عن السيد فى وقت الظلمة ما بين الساعة السادسة والتاسعة: "كانت تلك الظلمة رمزاً للعذاب والرعب اللذين كانا يضغطان على قلبه. وصرخ وقال إلهى إلهى لماذا تركتنى. وسمعوا صرخة اليأس التى نطق بها" (ص٧١٤، ٧١٥).

✠ ✠ ✠

إن السيد المسيح فى قوله إلهى إلهى لماذا تركتنى، كان ينبه اليهود إلى المزمور ٢٢ الذى يبدأ بهذه العبارة، وهو مزمور يركز على أحداث آلامه بتفصيل شديد!

يكفى ما ورد فيه "جماعة من الأشرار اكتنفتنى. ثقبوا يدىّ ورجلىّ وأحصوا كل عظامى.. يقتسمون ثيابى بينهم، وعلى قميصى يقترعون" (مز٢٢: ١٦- ١٨).

إن داود لم يحدث له شئ من هذا، ولكنها آيات كُتبت بالوحى عن آلام المسيح، لو أنها تفرست فيها بعمق.

✠ ✠ ✠

كذلك ذكر السيد المسيح هذه العبارة، ليثبت أن اللاهوت لم يمنع الألم عن الناسوت فى وقت الصلب.

لأنه لو حدث ذلك، لكان الصلب بغير الآلام مجرد شكليات خارجية، لا يمكن أن نسميها كفارة عن خطايانا.. لأنه فى الكفارة قد تألم عنا، ودفع الثمن عنا.

فمعنى تركتنى التى قالها السيد أثناء صلبه، معناها تركتنى للألم، وليس معناها تركتنى أى انفصلت عنى.

ومعناها أن السيد المسيح لم يستخدم لاهوته من أجل راحة ناسوته. وهذا مبدأ سلك به طول فترة تجسده على الأرض..

✠ ✠ ✠

أخطاء أخرى :

من جهة قول الرب للصّ "اليوم تكون معى فى الفردوس" (لو٢٣: ٤٣). هذه يتفق فيها الأدفنتست وشهود يهوه معاً، بمفهوم واحد. وهو أنه لا دخول إلى الفردوس قبل يوم القيامة، وأن نفس الإنسان تموت مع الجسد، فلا يحس ولا يشعر بشئ بعد موته إلى يوم القيامة.

فهم لم يؤمنوا أن اللص قد دخل الفردوس، بل هو قد مات كله (روحاً وجسداً). وأنه - حسب وعد الرب - سوف يدخل إلى الفردوس. ولكن متى؟!.. حينما تأتى الساعة..!! وهم يكتبون الآية هكذا "أقول لك اليوم: تكون معى فى الفردوس".

وتقول إيلين هوايت فى كتابها (مشتهى الأجيال" ص ٧١٣):

"إن المسيح لم يعد ذلك اللص بأنه سيكون معه فى الفردوس فى ذلك اليوم. فهو نفسه لم يذهب إلى الفردوس فى ذلك اليوم. لقد رقد فى القبر. وفى صباح يوم القيامة قال لم أصعد بعد إلى أبى"!!

حقاً إن جسد المسيح رقد فى القبر. ولكن ماذا عن روحه وماذا عن لاهوته؟ يقول الكتاب إنه "ذهب إلى أقسام الأرض السفلى" وأنه "سبى سبياً وأعطى الناس عطايا" (أف٤: ٩، ٨). حيث بشر الراقدين على رجاء، وفتح باب الفردوس، وأدخل آباء العهد القديم ومعهم اللص إلى الفردوس.

✠ ✠ ✠

تقول إيلين هوايت بعقيدتها فى تقديس يوم السبت إن السيد المسيح قام بعملية الفداء وتألم يوم الجمعة، ثم استراح فى القبر فى اليوم السابع!!

ونقول لها إنه كان يعمل فى هذا اليوم أيضاً بروحه ولاهوته: فى فتح الفردوس، وتبشير الأبرار وإدخالهم هناك..

✠ ✠ ✠

تتكلم عن قيامة المسيح فى ص ٧٤٣ فتقول: "وعندما سمع صوت الملاك العظيم أمام قبر المسيح قائلاً إن الآب يدعوك، خرج المخلص من القبر؟!

وهذا أيضاً كلام خيالى لم يرد ذكره فى الأناجيل. والسيد المسيح قام بإرادته، وليس بدعوة من ملاك..

✠ ✠ ✠

فى ص ٧٤٠، ص ٧٤٢ تتحدث عن رؤية الحراس لقيامة الرب! فتقول "فلما رأى حراس الرومان الملائكة والمخلص الممجد، غشى عليهم وصاروا كأموات".

والحقيقة أنهم لم يروا قيامة السيد المسيح التى تمت فى وقت لم يعرفه أحد. ولكن لما جاء الملاك، ورفع الحجر عن فم القبر، لكى يرى النسوة القبر فارغاً، وفى ذلك الوقت حدثت زلزلة عظيمة. "وكان منظر الملاك كالبرق، ولباسه أبيض كالثلج. فمن خوفه أرتعد الحراس وصاروا كأموات" (مت٢٨: ٢، ٣)... ولكن الحراس لم يروا القيامة.

ولكن إيلين هوايت تقول إنهم شهدوا لقيامة المسيح.

إنهم شهدوا للقبر الفارغ، ولم يروا الرب فى قيامته.

✠ ✠ ✠

ما أكثر الأخطاء فى كتاب "مشتهى الأجيال"! وما أكثر الخيال الذى يُصوّر كأنه حقيقة! بينما يتنافى مع حقيقة ما يرويه الكتاب. كما أن إيلن هوايت تصوّر المسيح كشخص عادى مجرد عن لاهوته.

الباب الثامن

السبتيون الأدفنتست

يؤمنون

أن النعيم الأبدى

سوف يكون على الأرض

إدعاؤهم:

كتابهم [الكتاب يتكلم] يقول فى باب (وطن المفديين):

يستشهد بما ورد فى المزمور "السموات سموات للرب. أما الأرض فأعطاها لبنى آدم" (مز١١: ١٦). ويرى أن الله قد أعطى الإنسان هذه الأرض، لكى يعيش فيها إلى الأبد. ولكن الشيطان اغتصب الأرض وادّعى ملكيتها فى تجربته مع السيد المسيح على الجبل (مت٤: ٨، ٩) (لو٤: ٥، ٦). والله من محبته، شاء أن يعيدها إلى الإنسان!! طبعاً الشيطان كاذب فيما ادعاه. فهو لا يملك الأرض، ولا يملك أن يعطيها لمن يشاء..

✠ ✠ ✠

ولكن السبتيين يؤكدون أن الأرض ستكون للإنسان فى الأبدية مستندين إلى ما ورد فى وعد الله لأبينا إبراهيم بعد اعتزال لوط عنه. إذ قال له: أرفع عينيك، وأنظر من الموضع الذى أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. لأن جميع الأرض التى أنت ترى، **لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد**" (تك١٣: ١٤، ١٥).

الرد عليهم:

ونرد على هذا فنقول: الأرض التى وعد بها الله أبانا إبراهيم فى العهد القديم هى أرض تفيض لبناً وعسلاً. **فهل فى هذا الملكوت الأرضى المزعوم سنرجع إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً؟! وهل هذا يتفق مع الأجسام الروحية التى ستكون لنا فى الأبدية؟!**

وفى سفر التثنية الذى اقتبس منه السيد المسيح رده على الشيطان (تث٨: ٣) ورد "لأن الرب إلهك آتٍ بك إلى أرض جديدة، أرض أنهار من عيون وغمار تنبع فى البقاع والجبال، أرض حنطة وشعير وكرم وتين ورمان، أرض زيتون زيت وعسل، أرض لا تأكل فيها خبزك بالمسكنة" (تث٨: ٧- ٩).

فهل هذه هى الأرض التى سوف نعيش فيها فى الأبدية، حيث سيكون لنا أجسام روحية غير مادية، هذه التى قال عنها الرب "إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله" (١كو١٥: ٤٩، ٥٠).

✠ ✠ ✠

إن عبارة (إلى الأبد) تعنى أحياناً ما لا نهاية، كما تعنى فترة طويلة لها ما بعدها. ولذلك نقول عن المالانهاية "أبد الآبدين. أو أبد الأبد، أى أن تلك الآباد لها أبد فوقها.

إذن ليست فى كل مرة كلمة (الأبد) تعنى مالانهاية.

✠ خذوا مثالاً لذلك العبد الذى كان يستعبد ست سنوات ويُطلق فى العام السابع. يقول الكتاب إن هذا العبد إذا كان لا يريد أن يُطلق وأراد أن يعيش معك "يقدمه سيده إلى الله، ويثقب أذنه بالمثقب، فيخدمه إلى الأبد" (خر٢١: ٥، ٦). ومعنى هذا أن يخدمه كل فترة حياته، وليس معناها إلى مالانهاية، لأنه بعد موته سوف لا يظل عبداً لسيده، ولا سيده سوف يعيش إلى الأبد.

✠ ✠ ✠

آية أخرى تفيد نفس المعنى، وهى قول حنة أم صموئيل، حينما أصعدته إلى جبل شيلوه، ليخدم هيكل الرب هناك طول حياته حسب نذرها – قالت عنه لرجلها "متى فُطم الصبى، آتى به ليتراءى أمام الرب، ويقيم هناك إلى الأبد" (١صم١: ٢٢). ولم تقصد طبعاً إلى أبد الدهور. بل لما سلمته لعالى الكاهن قالت له عنه "أعطانى الرب سؤلى الذى سألته من لدنه. وأنا أيضاً قد أعرته للرب. جميع أيام حياته هو عارية للرب" (١صم١: ٢٧، ٢٨).

إذن عبارة إلى الأبد هنا تعنى طول أيام حياته..

✠ ✠ ✠

✠ آية أخرى بنفس المعنى، وهى قول الرب لداود النبى "إن حفظ بنوك عهدى وشهاداتى التى أعلمهم إياها، فبنوهم إلى الأبد يجلسون على كرسيك" (مز١٣٢: ١٢). هذه أيضاً تعنى مدة محدودة ولا تعنى إلى دهر الدهور..

✠ مثال آخر عن دانيال النبى – بعد أن ألقوه فى جب الأسود – أتى الملك داريوس باكراً عند الفجر، وذهب مسرعاً إلى جب الأسود، ونادى دانيال بصوت أسيف وقال له: يا

دانيال يا دانيال عبد الله الحى، هل إلهك الذى تعبده دائماً قدر أن ينجيك من جب الأسود؟ فأجابه دانيال قائلاً "يا أيها الملك، عش إلى الأبد. إلهى أرسل ملاكه وسدّ أفواه الأسود" (دا٦: ٢١، ٢٢). فهل طلب دانيال أن يعيش الملك داريوس إلى أبد الدهور؟! كلا، بل أن يعيش حياته فى سلام..

✠ بنفس المعنى تماماً كان حديث بثشبع مع داود الملك زوجها، حينما ذكّرته بوعده أن يخلفه على الملك سليمان ابنها، فحلف لها داود بأن سليمان سيملك بعده ويجلس على كرسيه. حينئذ "خرّت بثشبع على وجهها إلى الأرض وسجدت للملك، وقالت: ليحيى سيدى الملك داود إلى الأبد" (١مل١: ٣١). فهل كانت تعنى أن يحيا داود إلى أبد الدهور؟ كلا طبعاً.. وهل عاش داود هكذا أم مات ودُفن؟!

✠ ✠ ✠

✠ مثال آخر عن تلك المدينة التى عبد أهلها آلهة أخرى، وأمر الله أن تُحرق بالنار وتُهدم "فتكون تلاً إلى الأبد لا تبنى بعد" (تث١٣: ١٦). فهل هناك تل خراب سيبقى إلى أبد الدهور" أم عبارة إلى الأبد هنا، تعنى ذلك العهد أو الزمن؟!

من كل هذه الأمثلة فإن معنى قول الله لإبراهيم أن يعطيه تلك الأرض ولنسله إلى الأبد! لا تعنى مطلقاً إلى أبد الدهور. لأنه يقف أمامنا وأمامها، قول الرب إن الأرض ستزول (مت٥: ١٨). ويقول سفر الرؤيا: إن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا، والبحر لا يوجد فيما بعد (رؤ٢١: ١).

فهل من المعقول أن الله يعدنا بملكوت أبدى فى أرض ستزول؟!

✠ ✠ ✠

فما هذا النعيم الأرضى الذى يؤمنون به، يرجعون إلى وعد الرب بقوله "يبنون بيوتاً ويسكنون فيها، ويغرسون كروماً ويأكلون أثمارها.." (أش٦٥: ٢١). وهذا الكلام كان وعداً للراجعين من السبى، وليس عن الحياة فى الأبدية! إنه مثال لإستخدام الآيات فى غير موضعها وفى غير مناسبتها...

فهل فى النعيم الأبدى سنجهد أنفسنا فى بناء بيوت، أم أننا سنجد كل شئ جاهزاً، كما قال السيد الرب "أنا ماضٍ لأعد لكم مكاناً" (يو١٤: ٢). ويقول الوحى الإلهى "لأننا نعلم

أنه إن نفض بيت خيمتنا الأرضى، فلنا فى السموات بناء من الله، بيت غير مصنوع بيد، أبدى" (٢كو٥: ١). هذا ما وعدنا به الله. بيت فى السماء، بيت غير مصنوع بيد، أبدى.. وليس أننا نبنى لأنفسنا بيوتاً..!

✠ ✠ ✠

ثم هل من المعقول أننا فى الأبدية نغرس لأنفسنا كروماً. نأكل من أثمارها؟! وهل فى السماء كروم وثمار ومتع جسدية؟! أم فيها "ما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على قلب بشر" (١كو٢: ٩). وواضح أن الكروم والثمار لا ينطبق عليها هذا الوصف!

كما أن الأكل والشرب لا يتفق مع الأجساد الروحانية التى تتحول إليها أجسادنا المادية فى الأبدية (١كو١٥: ٤٤، ٤٩).

يقول الكتاب "إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله" (١كو١٥: ٥٠). إذن هذا اللحم والدم، وهذه الكروم والثمار، سوف تزول كلها فى الأبدية. لأننا سوف نكون "كملائكة الله فى السماء" (مت٢٢: ٣٠).

✠ ✠ ✠

إنه على الرغم من وعد الله لإبراهيم، فإنه – هو وكل قديسى العهد القديم – أقروا أنهم غرباء على الأرض. وقيل أنهم يبتغون وطناً أفضل، سماوياً (عب١١: ١٣، ١٦). وقيل عنهم أيضاً إنهم لم ينالوا المواعيد، بل نظروها من بعيد وصدقوها وحيوها (عب١١: ١٣). فإن كانوا سعداء بهذه الأرض، حسب وعد الله لإبراهيم، لماذا اشتهوا وطناً أفضل، سمائياً؟!

فإن كان قديسو العهد القديم يشتهون وطناً فى السماء، فكم بالأولى فى العهد الجديد الذى كثرت فيه النصوص الإلهية عن ملكوت السموات، كما فى (مت٥)، (مت١٣)، (مت٢٥). وقول الرب "افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيم فى السموات" (مت٥: ١٢). هل نقول له: لا يارب، نريد أجراً على الأرض، حيث نبنى فيها بيوتاً ونغرس كروماً!!

✠ ✠ ✠

يقول الرب "لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض.. بل أكنزوا لكم كنوزاً فى السماء.." (مت٦: ١٩، ٢٠). فماذا إن كنا بعد الموت لا نتمتع بالسماء، وكل كنوزنا فى السماء

مجمّدة. وكل النعيم الأبدى هو على الأرض؟! هل نندم على كل ما كنزناه فى السماء؟!

✠ ✠ ✠

هناك أمر أهم من هذا كله. وهو أننا فى الأبدية نكون مع المسيح.

حسب قوله "إن مضيت وأعددت لكم مكاناً، آتى أيضاً وآخذكم إلىّ، حتى حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً" (يو ١٤: ٣).

وأيضاً قوله للآب "أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا، لينظروا مجدى الذى أعطيتنى.." (يو١٧: ٢٤).

فلو كان النعيم الأبدى على الأرض، سيكون السيد المسيح معنا على الأرض؟! وهل سننظر مجده على الأرض؟! إنه أمر غير معقول..

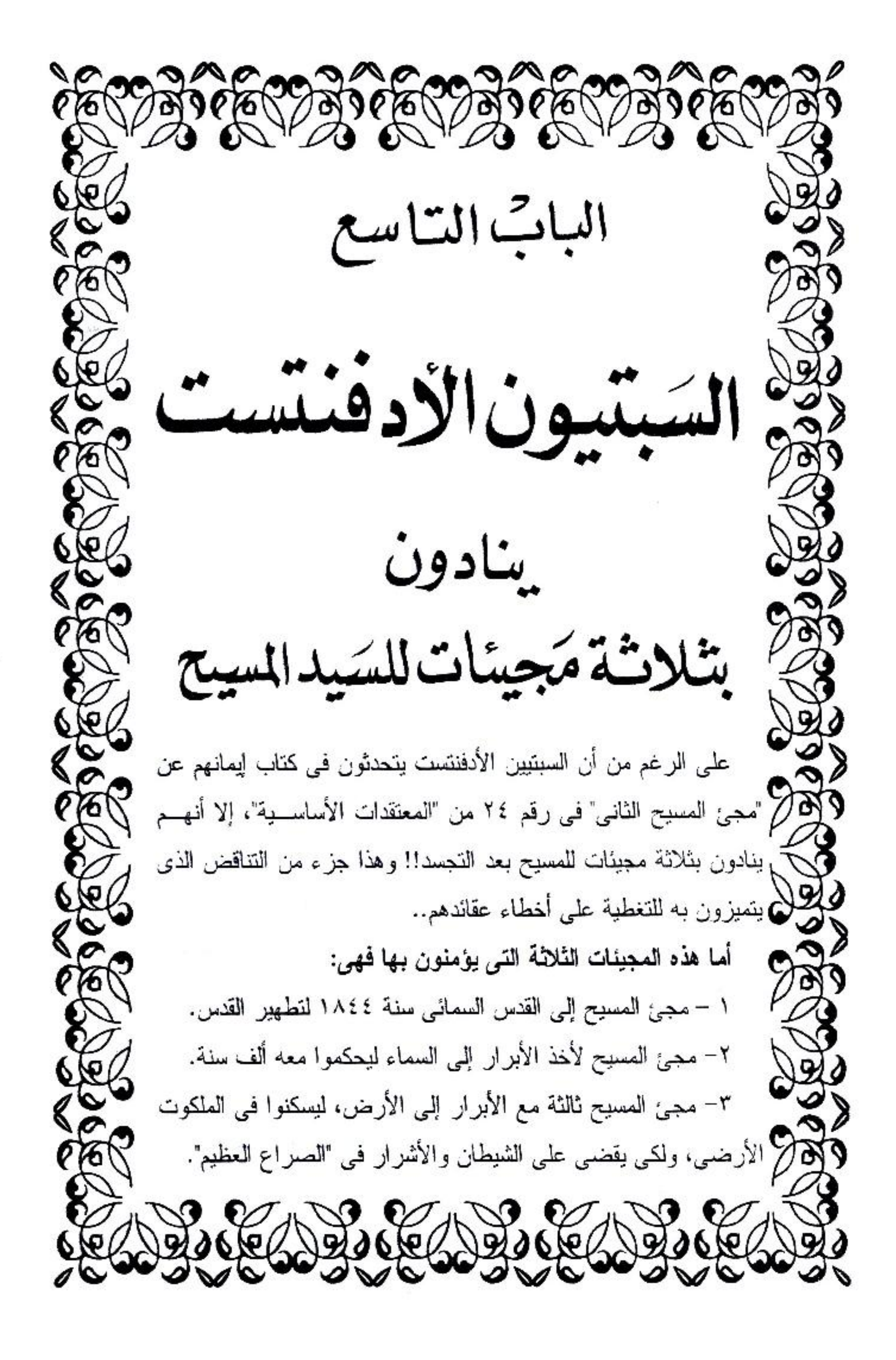
وهل كل آمالنا ورغباتنا فى السماء سوف نفقدها بهذا النعيم الأرضى؟! وماذا عن قول القديس بولس الرسول "نثق ونُسرّ بالأولى أن نتغرب عن الجسد، ونستوطن عند الرب" (٢كو٥: ٨). ولم يقل نستوطن على الأرض..

✠ ✠ ✠

إن السبتيين - حينما ينادون بالملكوت الأرضى والنعيم الأبدى على الأرض، إنما يخيبون آمال الأبرار فى السماء، وينكرون كل ما قاله الكتاب عن ملكوت السماوات. وهم يشبهون فى ذلك شهود يهوه.

بل هم أسوأ من شهود يهوه الذين يقولون إن (القطيع الصغير) سيكون فى السماء (أى الـ١٤٤ ألفاً). والباقون فى النعيم الأرضى!

وهم أيضاً يخدعون أنفهسم، لأنهم فى كتابهم يذكرون ما ورد فى (رؤ٢١: ٢٣، ٢٤) عن أورشليم السمائية. **فهل أورشليم السمائية مسكن الله مع الناس، ستكون هى أيضاً على الأرض؟! حينئذ ماذا ستكون الأرض؟!**



الباب التاسع

السَبتيون الأدفنتست

ينادون

بثلاثة مَجيئات للسَيد المسيح

على الرغم من أن السبتيين الأدفنتست يتحدثون فى كتاب إيمانهم عن "مجئ المسيح الثانى" فى رقم ٢٤ من "المعتقدات الأساسية"، إلا أنهم ينادون بثلاثة مجيئات للمسيح بعد التجسد!! وهذا جزء من التناقض الذى يتميزون به للتغطية على أخطاء عقائدهم..

أما هذه المجيئات الثلاثة التى يؤمنون بها فهى:

١ – مجئ المسيح إلى القدس السمائى سنة ١٨٤٤ لتطهير القدس.

٢- مجئ المسيح لأخذ الأبرار إلى السماء ليحكموا معه ألف سنة.

٣- مجئ المسيح ثالثة مع الأبرار إلى الأرض، ليسكنوا فى الملكوت الأرضى، ولكى يقضى على الشيطان والأشرار فى "الصراع العظيم".

معتقداتهم :

الخطأ الأول للأدفنتست هو تحديدهم موعداً لمجئ المسيح. وهذا هو ما وقـــع فيـــه مؤسسهم ميلر Miller الذى أعلن سنة ١٨١٨م أن السيد المسيح سيأتى بعد ٢٥ سنة أى سنة ١٨٤٣ ثم عدّلها إلى سنة ١٨٤٤م.

وقد حاول الاعتماد فى ذلك على نبوءة دانيال النبى (دا ٨: ١٣، ١٤) أنه سيظل القدس والجند مدوسين ٢٣٠٠ صباح ومساء ثم يتبرأ القدس.

واعتبر أن اليوم فى النبوءة يمثل سنة، فتكون المدة ٢٣٠٠ سنة. وقال إنها تبـــدأ مـــن سنة ٤٥٧ق.م. حينما أمر أرتحشستا ملك الفرس برجوع السبى إلى أورشـــليم (حـــز١٧: ١١- ٢٦). وحسب ٢٣٠٠ سنة من ٤٥٧ق.م. فوصلت إلى سنة ١٨٤٣م الخاصة بتبرئة القدس (دا ٨: ١٤).

ورأى أن تبرئة القدس تكون على يد المسيح فى مجيئه.

ولما لم يأت المسيح سنة ١٨٤٣، عدلوها إلى ٢٢ أكتوبر ١٨٤٤ (لاختلاف التقـــويم) ولم يأت المسيح. فحدث استياء عام حله حيرام أديسون H. Edson.

✠ ✠ ✠

قال أديسون إنه بينما كان سائراً فى الحقول مع صديقه كروزير Crosiar رأى رؤيا وهى "أن الرب يسوع الكاهن العظيم قد دخل فى القسم الثانى من القدس (أى فـــى قـــدس الأقداس) ليقوم ببعض الإصلاحات قبل مجيئه إلى الأرض"، وشعر أن هذه الرؤيـــا هـــى استجابة لصلواته مع صاحبه.

وهكذا قال أديسون إن ميلر لم يخطئ فى حساباته، وأن المسيح قد جاء فعـــلاً ســـنة ١٨٤٤، ولكن إلى القدس السمائى.

وهكذا نبه الناس إلى أنه يوجد قدس سمائى، كما يوجد قـــدس أرضـــى. وأن الـــسيد المسيح قد اجتاز من القدس السمائى إلى قدس الأقداس الذى فى السماء قبل مجيئـــه إلـــى الأرض. وأصبحت هذه عقيدة عند الأدفنتست...

فى سنة ١٨٤٦ نشر كروزير بحثاً قال فيه إن السيد المسيح يتمم نفس العمل اللاهوتى الذى كان فى العهد القديم: إذ كان الكهنة يرشون دم الذبيحة فى القدس على الحجاب وعلى قرون مذبح البخور، ناقلين الآثام من الناس إلى القدس.

وفى يوم الكفارة العظيم (لا١٦) كان الكاهن العظيم (رئيس الكهنة) يدخل إلى قدس الأقداس، ويرش دم التيس المذبوح على كرسى الرحمة. وبعد أن يتبرأ القدس، كانت خطايا الناس توضع على رأس التيس الحى Scoap goat (المسمى تيس عزازيل) الذى يُرسل إلى البرية.

ويرون أن تيس عزازيل الذى ستوضع عليه الخطايا يرمز إلى الشيطان. وأن الخطايا لم توضع عليه بعد. وعندما يحدث هذا، سوف يجئ المسيح إلى الأرض.

ويقول كروزير إن الكاهن العظيم كانت له خدمتان: الأولى هى الخدمة اليومية الخاصة بمغفرة الخطايا. والثانية هى الخدمة السنوية الخاصة بمحو الخطايا فى قدس الأقداس. وهاتان الخدمتان تظهران فى عمل المسيح.

وأن عمل المسيح فى محو الخطايا بدأ فى 2٢ أكتوبر ١٨٤٤ عندما دخل إلى قدس الأقداس فى الهيكل السماوى.

وأصبح تعليم كروزير هو أيضاً تعليم أديسون، وجوزيف باتس (الذى نادى بعقيدة السبت)، ثم إيلين هوايت (نبية الأدفنتست).

✠ ✠ ✠

ردودنا على هذا المجئ:

١ - من الخطأ -لاهوتياً وكتابياً - تحديد موعد لمجئ السيد المسيح:

لقد قال السيد الرب لتلاميذه ورسله القديسين "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه" (أع١: ٧).

وقال أيضاً "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة، فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات، إلا أبى وحده" (مت٢٤: ٣٦).

وقال "اسهروا لأنكم لا تعلمون فى أية ساعة يأتى ربكم" (مت٢٤: ٤٢).

من هنا كان كل من يحدد موعداً لمجئ الرب، إنما يرتئى فوق ما ينبغى (رو١٢: ٣)، ويظن أنه يصل إلى العلم الذى لم يكن عند الرسل الإثنى عشر ولا ملائكة الله فى

السماء..!!

لقد حدد ميلر سنة ١٨٤٤ ولم يأتِ المسيح. وحدد شهود يهوه سنة ١٩١٤ موعداً لمجئ المسيح، ولم يأتِ. وظهر أن كل تلك التوقعات، إنما هى نبوءات كاذبة. وبالمثل كل من حددوا مواعيد أخرى لمجيئه.

✠ ✠ ✠

٢ – قولهم إن المسيح قد جاء إلى القدس السمائى، وأنه طهّر هذا القدس، كلام غير مقبول لاهوتياً وكتابياً..

فالكتاب لم يذكر مطلقاً أنه يوجد فى السماء قدس وقدس أقداس. وكذلك لا يوجد فى السماء ما يحتاج إلى تطهير وتبرئة. فالسماء كلها قدس. وخطايا الناس على الأرض لا تدنس السماء وتحوجها إلى تبرئة وتطهير.

كذلك ما معنى أن السيد المسيح قد جاء إلى السماء سنة ١٨٤٤م؟! أليس هو موجوداً فى السماء كل حين؟!

بناء على ذلك، فإن ما أدعاه أديسون وكروزير، وألين هوايت بعدهما، وما أصبح عقيدة للأدفنتست كله كلام غير مقبول عقائدياً.

ولا يجوز أن العقائد تُبنى على ما يدعيه البعض من الرؤى!!

٣ – المعروف أن مجئ المسيح ثانية سيكون مرئياً وظاهراً للكل، وليس خفيةً حسبما يقولون إنه جاء سراً إلى قدس سماوى!!

إن الكتاب يقول عن مجئ الرب "هوذا يأتى على السحاب، وستنظر كل عين والذين طعنوه، وتنوح عليه جميع قبائل الأرض" (رؤ ١: ٧). فهل هذا ينطبق على رؤيا يدعى أديسون أنه رآها؟! أو ما إدعته إلين هوايت إنها رأت المسيح داخلاً فى القدس السمائى مكررة كلام أديسون!!

يقول الكتاب أيضاً عن مجئ الرب إنه "يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته" (مت١٦: ٢٧). وإن "الرب نفسه بهتاف، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء" (١تس٤: ١٦). فهل ينطبق هذا كله، على ذلك المجئ السرى فى قدس سمائى؟!

✠ ✠ ✠

٤ – إن اعتماد ميلر على تفسير (دا ٨) أمر عجيب.

ذلك أن دانيال النبى العظيم، بعد أن رأى الرؤيا، وأمر الرب رئيس الملائكة جبرائيل

أن يفسرها له، وفسّرها له، يقول هذا النبى فى آخر الإصحاح "وأنا دانيال، ضعفت أياماً ونحلت، ثم قمت وباشرت أعمال الملك. وكنت متحيراً من الرؤيا، ولا فاهم" (دا ٨: ٢٧).

ولكن ميلر يدعى أنه فاهم ما لم يفهمه النبى العظيم!!

ويحاول أتباعه أن يؤيدوه برؤى يدعون أنهم رأوها!!

✠ ✠ ✠

٥ – إن مجئ المسيح الثانى سيكون للدينونة، وتكون معه القيامة العامة.

وليس لتطهير أو تبرئة القدس كما يدعون..

وليس لوضع الخطايا على رأس الشيطان (كما يسمونه عزازيل)..

الكتاب يقول "يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته. وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله" (مت١٦: ٢٧). ويشرح ذلك بالتفصيل فى (مت٢٥: ٣١- ٤٦) حيث يقول "ومتى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسى مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب. فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن يساره.." إلى أن يقول "فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى، والأبرار إلى حياة أبدية".

✠ ✠ ✠

أظن بعد هذا أننا قد استوفينا الرد على موضوع مجئ المسيح السرى إلى القدس السمائى(!!). ونفس السبتيين الأدفنتست فى كتاب إيمانهم (الباب ٢٤) يؤيدون ما قلناه (بتناقضهم المعروف).

غير أن هناك بعض نقاط هامة لابد أن نذكرها قبل التعرض بالتفصيل لما يذكرونه من مجيئات أخرى. وهذه النقاط هى:

- ما يسبق المجئ الثانى، حسبما ورد فى (مت٢٤: ٢١، ٢٩).
- هدف المجئ الثانى بالنسبة إلى الأبرار والأشرار والشيطان.
- المجئ الأخير، (الصراع العظيم).

ما يسبق المجئ الثانى :

هناك أمور كثيرة تسبق مجئ المسيح. ولكننا فى مناقشة السبتيين سنعرض إلى نقطتين هامتين فى ما يسبق المجئ الثانى وهما: الضيقة العظمى، والكارثة التى تحدث فى الطبيعة للشمس والقمر والنجوم...

الضيقة العظمى:

يقول السيد الرب فى علامات مجيئه:

"لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن، ولن يكون" (مت٢٤: ٢١). "لأنه يكون فى تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التى خلقها الله إلى الآن، ولن يكون" (مر١٣: ٢٠).

فما هو هذا الضيق العظيم، كما يعتقد السبتيون الأدفنتست؟

يقولون إن ذلك الضيق هو السلطة البابوية التى استمرت ١٢٦٠ عاماً!!

وهذا واضح فى كتاب إيمانهم (فصل ٢٤) عن معتقدهم فى مجئ المسيح الثانى.

ويرون أن هذه المدة هى من أول سنة ٥٣٨ إلى سنة ١٧٩٨ التى أُسر فيها البابا على يد الثورة الفرنسية ونفى وألقى فى السجن "لأن حقبة الـ ١٢٦٠ سنة من الهيمنة البابوية بلغت نهايتها فى سنة ١٧٩٨م مع أسر البابا [كتاب إيمان الأدفنتست السبتيين ص ٥٨٠].

وهذا الأمر غير معقول على الأقل للأسباب الآتية:

١ – **إن أسر البابا كان حادثة عارضة، ثم عاد إلى قوته**، بل صارت له مملكة خاصة به هى الفاتيكان، وصار من رؤساء الدول. ولكنهم يقدمون هذا الزعم بسبب أصلهم البروتستانتى وعداوتهم التقليدية للكاثوليك..

٢ – **السيد المسيح يقول عن الضيقة العظيمة إنها كانت قصيرة، وليست ١٢٦٠ عاماً**. وهكذا يقول "ولو لم تقصّر تلك الأيام، لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصّر تلك الأيام" (مت٢٤: ٢٢) (مر١٣: ٢٠) فكيف تقصّر تلك الأيام إن كانت قد بلغت ١٢٦٠ عاماً؟!

٣ – **مرّ عام ١٧٩٨ ولم تأت النهاية**، ولم نعرف متى تأتى!! كما أن الأدفنتست عادوا فى كلامهم عن أواخر الأيام.

وقالوا فى كتاب إيمانهم (فصل ٢٤ فصل ٥٨٣) تحت عنوان (انتعاش البابوية):

"وفقاً لنبوءة الكتاب المقدس ستتلقى البابوية فى نهاية الـ ١٢٦٠ سنة "جرحاً مميتاً، لكنها لن تموت (فصل ١٢). ويظهر الكتاب أن جرحها المميت سيبرأ، وستختبر البابوية تجديداً كبيراً لنفوذها واحترامها (رؤ١٣: ٣٠). وفى الوقت الحاضر ينظر الكثيرون إلى البابا قائداً أدبياً للعالم".. وهذا يظهر ما يقع فيه الأدفنتست من تناقض. كما يثبت أن ما قاله

عن الضيقة العظمى وموعدها لم يكن كلاماً سليماً..

٤ – أما الضيقة العظمى بمعناها الصحيح فهى الارتداد العام الذى يسبق المجئ الثانى، حسبما ورد فى الرسالة الثانية إلى تسالونيكى.

حيث يقول بولس الرسول عن "مجئ ربنا يسوع المسيح" إنه "لا يأتى إن لم يأت الارتداد أولاً، ويستعلن إنسان الخطية ابن الهلاك، المقاوم والمرتفع على كل ما يُدعى إلهاً أو معبوداً، حتى أنه يجلس فى هيكل الله كإله، مُظهراً نفسه أنه إله.. الذى مجيئه بعمل الشيطان، بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة، وبكل خديعة الإثم فى الهالكين" (٢تس٢: ٣-١٠).

هذا الارتداد العظيم الذى يحدثه ضد المسيح هذا Anti Christ هو وقت الضيقة العظمى.

هذه الضيقة العظمى التى قيل عنها أيضاً فى سفر الرؤيا – عن الوحش – "وأعطى أن يصنع حرباً مع القديسين ويغلبهم" (رؤ١٣: ٧).

ليست هى إذن فترة من الهيمنة البابوية كما يدّعون!!

٥ – كذلك فإن السيد المسيح قد قال عن الضيقة العظمى "لم يحدث مثلها منذ بدء الخليقة ولن يكون".

فهل تلك "الهيمنة البابوية" كانت أصعب من عصر الاستشهاد فى أيام المملكة الرومانية، بكل قسوتها ومحاولتها إلغاء المسيحية؟!

وهل تلك الفترة ستكون أصعب من فترة الوحش وضد المسيح والارتداد العام؟!

✠ ✠ ✠

ننتقل إلى النقطة الثانية من كلامهم عما يسبق المجئ ، ونعنى:

تزعزع قوات السماء :

قال السيد المسيح عما يسبق مجيئه مباشرة:

"**وللوقت بعد ضيق تلك الأيام، تُظلم الشمس، والقمر لا يعطى ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وقوات السماء تتزعزع**.. ويبصرون ابن الإنسان آتياً على السحاب، بقوة ومجد كثير" (مت٢٤: ٢٩، ٣٠).

والعجيب أن الأدفنتست، يقولون إن ذلك كله قد حدث!! [أنظر كتابهم (الكتاب يتكلم من

ص ٣٣٠ – ص ٣٣٣) وأيضاً كتابهم (إيمان السبتيين الإدفنتست من ٥٧٦ إلى ٥٧٩)].

فيقولون إنه فى يوم ١٩ آيار (مايو) ١٧٨٠ حدث ظلام فائق الطبيعة على شمال القارة الأمريكية.

وأنه فى ١٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٨٣٣ انهمر وابل عظيم من النيازك هو العرض الأكثر شمولا الذى سجل رقما قياسياً فى سقوط الأجرام السمائية.. وأن ذلك قد تكلم عنه شهود عيان، وكتبت عنه بعض دوائر المعارف.

وطبعاً أنتم لا تزالون ترون الشمس فى نورها، وكذلك القمر والنجوم، ولم ينته عمل الشمس والقمر والنجوم.

وما كان يقصده السيد المسيح هو نهاية العالم "السماء والأرض تزولان" (مت٢٤: ٣٥) . وما قاله يوحنا الرسول فى رؤياه "رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة. لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد" (رؤ٢١: ١).

وأيضاً ما قاله بطرس الرسول "سيأتى كلص فى الليل يوم الرب، الذى فيه تزول السماء بضجيج، وتنحل العناصر محترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها" (٢بط٣: ١٠).

ليس الأمر إذن مجرد عوارض طبيعية عارضة مثل كسوف الشمس أحياناً، أو خسوف القمر، أو تحرك بعض الشهب من مواضعها، حتى تبنى على ذلك عقيدة عن نهاية العالم.

ومع ذلك منذ التاريخين اللذين ذكرهما الأدفنتست: سنة ١٧٨٠، وسنة ١٨٣٣، مازالت الأرض باقية بعد أكثر من مائتى عام!!

إذن هذا الكلام الذى قالوه عما يسبق المجئ الثانى، لم يكن صحيحاً، وإن كانوا لا يزالون ينشرون عنه فى كتبهم!!

✠ ✠ ✠

يبقى علينا أن نراجع ما قالوه عما يفعله السيد المسيح فى مجيئه الثانى.

الباب العاشر

السبتيون الأدفنتست

ينادون

بثلاثة مجيئات للسيد المسيح

٢- غرض المجئ الثانى

١ – ليس هو ما يسمونه "تبرئة أو تطهير القدس السمائى. وقد قمنا بالرد علـــى هــذا الزعم الخيالى.

وليس صحيحا ما قاله كرويز من أن عمل المسيح فى محو الخطايا قد بـــدأ فـــى ٢٢ أكتوبر ١٨٤٤ عندما دخل إلى قدس الأقداس فى الهيكل السماوى".

ذلك أن محو خطايا البشر قد بدأ وتم على الصليب.

وإلا فما هو معنى الكفارة والفداء على الصليب، إن كان هذا الأمر قد تأخر حتى سنة ١٨٤٤ حتى يبدأ..

وهنا تبدأ مشكلة ما يدعونه عن تيس عزازيل.

تيس عَزازيل ورمز :

ورد ذلك فى سفر اللاويين إصحاح ١٦ فى يوم الكفارة العظيم.

إذ يقول "يضع هارون يديه على رأس التيس الحى، ويقر عليه بكل ذنوب بنى إسرائيل وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم، ويحملها على رأس التيس، ويرسله بيد من يلاقيـــه إلـــى البرية. فيحمل التيس عليه كل ذنوبهم إلى ارض مقفرة (لا١٦: ٢١، ٢٢).

إن الله يريد فى يوم الكفارة العظيم أن يعلن حقيقتين.

١ – أن الخطايا وضعت على ذبيحة حملتها، وسفك دمها، فتمـــت عقوبـــة الخطيـــة بالموت. ويمثل ذلك تيس الخطية المذبوح (لا١٦: ١٥، ١٦).

٢ – إن هذه الخطايا التى تم غفرانها بالذبيحة، ما عادت تُرى أو تذكر فيمـــا بعــد، وهذا ما ترمز إليه عبارة إلقائها فى البرية فى أرض مقفرة.

وهذا هو رمز تيس عزازيل، الذى يعنى عزل هذه الخطايا تماماً عن الناس. وهذا ما يؤيده الكتاب المقدس بقوله:

(أر ٣١: ٣٤) "لأنى أصفح عن إثمهم، ولا أذكر خطيتهم بعد".

(٢كو ٥: ١٩) "الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه، غير حاسب لهم خطاياهم".

(مز ٣٢: ١) "طوبى للذى غُفر إثمه وسترت خطيته. طوبى لإنسان لا يحسب له الرب خطية".

(مز ٥١: ١) "ومثل كثرة رأفاتك امحُ إثمى".

إذن نتيجة الفداء هو غفران الخطايا، ومحوها، وأصبحت لا تُذكر فيما بعد، ولا تُحسب على الإنسان خطية. وهذا كله تم على الصليب.

ولكن السبتيين يقولون إن عزازيل يرمز إلى الشيطان، الذى وضعت عليه جميع خطايا الناس، لأنه كان السبب فيها..!! وبهذا يصبح الشيطان هو حامل خطايا العالم، وليس المسيح!!

الـرد :

السيد المسيح حمل خطايانا، لكى ينوب عنا فى حملها، ولكى يمحوها بدمه، فيتم حكم الموت عن هذه الخطايا.

وهكذا قيل عنه "هو كفارة لخطايانا، ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضاً" (١يو ٢: ٢) لذلك هو الشفيع فى البشر.

وقيل عنه أيضاً "هوذا حمل الله الذى يرفع خطايا العالم" (يو ١: ٢٩).

وقيل "متبررين مجاناً بنعمته، بالفداء الذى بيسوع المسيح، الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره، من أجل الصفح عن الخطايا السالفة" (رو٣: ٢٤، ٢٥).

وهذه العقيدة يؤمن بها المسيحيون فى العالم كله.

والشيطان لا عمل له فى الفداء، فما معنى حمله للخطايا.

هل لكى يموت بها؟! إنه تحت حكم الموت من غيرها. وله من الخطايا ما لا يحتاج إلى زيادة!

ثم أن السيد المسيح حمل خطايانا من أجل محبته لنا، ونحن ندين له بهذا الحب. نحبه لأنه أحبنا قبلاً (١يو ٤: ١٩).

أما الشيطان فهو العدو الأول لجنس البشر. فبأى شعور يحمل هذه الخطايا؟! ولأى سبب؟!

إن عقيدة السبتيين الأدفنتست فى رمز (تيس عزازيل) هى غير مقبولة من أحد على الإطلاق.

✠ ✠ ✠

الحكم الألفى :

يرى الأدفنتست السبتيون أن السيد المسيح فى مجيئه الثانى يأخذ الأبرار (الأحياء منهم والمقامين من الأموات). ويصعد بهم إلى السماء، فيحكمون معه ألف سنة.

[أنظر كتابهم: إيمان الأدفنتست السبتيين ص ٦١٩- ص ٦٢٩].

وهذا الاعتقاد ضد كل اعتقادات البروتستانت فى أن الحكم الألفى يكون على الأرض، وليس فى السماء.

ونحن لا نؤمن بحكم ألفى سواء فى السماء أو على الأرض. لا على الأرض، لأن السيد المسيح قال صراحةً **مملكتى ليست من هذا العالم"** (يو١٨: ٣٦). ولا حكم ألفى فى السماء، لأن حكم الرب فى السماء **لا يُقاس بالسنين**، وإنما هو بلا حدود، ليس لملكه انقضاء. وإن كان الحكم الألفى هو للأبرار، فماذا يفعلون فى حكمهم هناك؟! ومن الذين سيحكمونه فى السماء؟

يقول السبتيون فى كتابهم ص ٦٢٣ عن الحكم الألفى "إن الله يريد من أولئك الذين وهبهم الحياة الأبدية، أن يكونوا على ثقة تامة بقيادته. ولذلك سيكشف لهم أعمال رأفته وعدله" أى أنه سيكشف لهم لماذا سيهلك الأشرار؟ وكيف صبر عليهم؟ ويجيب على أى سؤال.

ونتيجة ذلك يقولون عن الأبرار (ص٦٢٤) "فهم سيتثبتون من جدية العناية الإلهية وصبرها على الخطاة الهالكين مما يدعو إلى مرضاتهم الأبدية. وسيدركون مدى الطيش والعناد اللذين أبداهما الخطاة بازدرائهم محبة الله ورفضها"..

فهل هذا الأمر يستدعى ألف سنة من الزمان؟ إن الله يمكنه أن يطلعهم على كل شئ فى لحظات.. ولعل هذا ما يجعلنا ندرك معنى ما تقوله بدعة إن يوم الدينونة سيكون ألف سنة!!

ثم هل هؤلاء الأبرار فى شك من عدالة الله فى معاقبة الأشرار، حتى يشرح لهم أخطاء أولئك، على طول ألف سنة...

وهل ستكون هذه الألف سنة فترة نعيم فى السماء، بينما ليس فيها سوى **الإطلاع على الشرور والنجاسات، التى يقول الكتاب عن بعضها إن** "ذكرها أيضاً قبيح" (أف٥: ١٢).

✠ ✠ ✠

يقولون أيضاً عن الألف سنة، أن السيد المسيح فى مجيئه: **فيما يصعد معه الأبرار إلى** السماء فإن الأشرار الأحياء وقتذاك يهلكون. وحسب تعبيرهم "أعداء المسيح يُذبحون". ويقولون "وعند المجئ الثانى، سينزل المسيح من السماء مع جيوشه ممتطياً حصاناً أبيض.. وسيضرب أمم العالم المتمردة. وبعد أن يدمر الوحش والنبى الكذاب، ستموت (البقية) من أتباع الشيطان ولن ينجو أحد" (ص ٦٢٠).

ويدعون إن نتيجة ذلك أن تصبح الأرض مقفرة.

فيقولون "منذ أن يصعد الأبرار ليكونوا مع الرب، ويُدَمر الأشرار عند ظهوره، تظل الأرض مدة من الزمن خاليةمن البشر" (ص ٦٢٠) **ويشيرون إلى عبارة الأرض خربة** وخالية فى (تك١: ٢).

تقييد الشيطان :

ويكون الشيطان فى تلك الفترة مقيداً وبلا عمل!!

يقولون "يُحبس إبليس فى الأرض، ويقيد بسلسلة من الظروف. فبما أن الأرض خلو من أى حياة بشرية، لا يجد الشيطان من يجربه أو يضطهده فهو مقيد بمعنى أفتقاره إلى شئ ما يعمله!!

إن الشيطان مقيد، منذ الفداء ونعم العهد الجديد.

قال الرب "رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء" (لو١٠: ١٨). وقال عن الشيطان "إن رئيس هذا العالم قد دين" (يو١٦: ١١).

وهكذا أصبح الشيطان مقيداً منذ الصليب. وكيف كان ذلك؟ بالطبيعة الجديدة التى أعطيت للإنسان "هوذا الكل قد صار جديداً". بسكنى روح الله فى الإنسان (١كو٣: ١٦)، بالمواهب الكثيرة التى نالها بالمعمودية والأسرار المقدسة.

ولم يعد الشيطان قادراً على ما كان يفعله قديماً..

زالت قوته التى أخضع بها العالم القديم فى تعدد الآلهة وفى عبادة الأصنام. حتى كان

قليلون هم الذين يعبدون الله بعيداً عن الوثنية!

مثال ذلك: مر وقت كان فيه العالم وثنياً، ما عدا شعب الله إسرائيل. ولكن لما تـأخر موسى مع الله على الجبل، صنع هؤلاء أيضاً عجلاً ذهبياً وعبدوه وقالوا: هذه آلهتك يـا إسرائيل التي اصعدتك من أرض مصر" (خر٣٢: ٤). وكأنه في ذلك الوقت لم يكن هناك سوى ثلاثة أشخاص يعبدون الله: موسى على الجبل، ويشوع بن نون، وكالب بـن يفنـه على الأرض.. هكذا كان الشيطان في القديم، لكنه الآن مقيد.

ولعل البعض يسأل: وكيف يكون الشيطان مقيداً، والذين يعبدون الله بالملايين، وبيوت الله مملوءة بالمصلين؟!

نقول: إن كلمة (مقيد) لا تعنى أنه لا عمل على الإطلاق، وإنما تعنى إنه لي له الحرية الكاملة فى العمل.. إنه مازال يعمل – وهو مقيد – ويسقط كثيرين، ولكنه ليس فى قوتـه التى كانت له فى عصر عبادة الأصنام، بل هو مقيد.

أما كون الشيطان بلا عمل على الإطلاق، فهذا أمر غير معقول.

إنه يمكن أن يخطئ حتى وهو وحده، أو مع جنوده الشياطين.

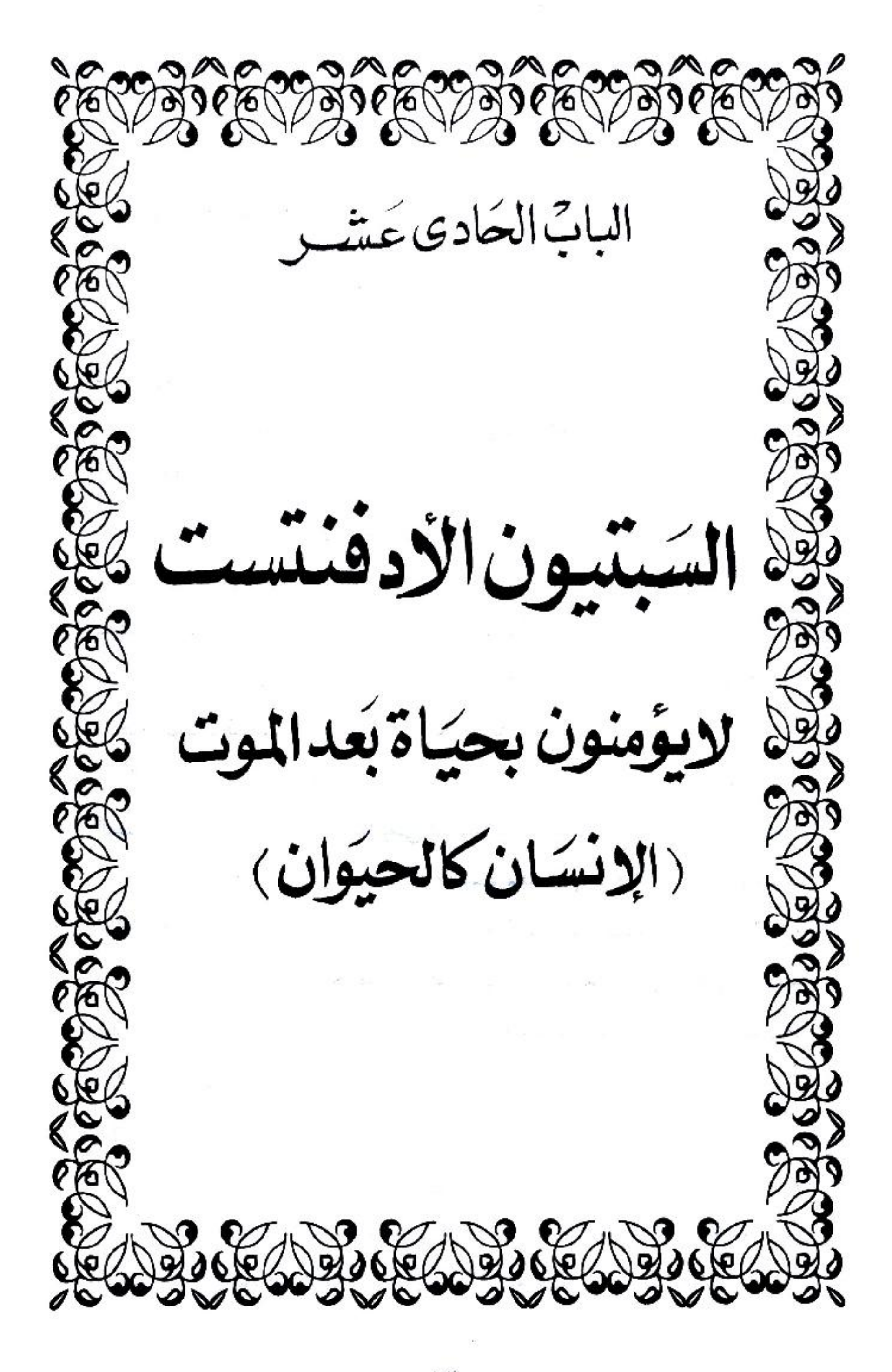
✠ ✠ ✠

وماذا بعد الألف سنة؟ "سيحل الشيطان من سجنه، ويخرج ليضل الأمـم" (رؤ٢٠: ٧، ٨) هكذا يقول الكتاب. ولكن أين هى الأمم التى سيضلها الشيطان وقتذاك؟ بينما الأدفنتست السبتيون يقولون إن الأرض خربة وخالية، وليس من إنسان يجربه الشيطان!

هنا يقول السبتيون إنه بعد نهاية الألف سنة، ينزل الأبرار من السماء، إلى الأرض، ليسكنوا فى أورشليم السمائية. ثم سيقوم الأموات كلهم، فيكون منهم الـشيطان جيـشاً يحارب أورشليم السمائية والساكنين فيها. وهذا هو الصراع العظيم.

فكيف أن الأبرار بعد ألف سنة فى السماء، ينزلون إلى الأرض. هل هذه عقوبة لهـم: أن يحرموا من السماء وينزلوا إلى الأرض؟!

ثم كيف يكون هناك حرب ضد أورشليم السمائية؟!



البابُ الحَادى عَشـر

السَبتيون الأدفنتست

لايؤمنون بحيَاة بَعد الموت

(الإنسَان كالحيوَان)

بِـدعَتـهم :

هم مثل شهود يهوه يرون إن الخلود عبارة عن بدعة شيطانية أخذت بهـا جميـع الأديان والبدعة أتت لما الشيطان قال "لن تموتا" أى تخلدوا فى نظرهم.. إذاً هى بدعة من الشيطان.

ما يرونه إن الإنسان هو مخلوق مائت بطبيعتـه كمـا ورد عـن القيامـة فـى (١كو١٥). يلبس المائت عدم الموت، ويلبس الفاسد عدم فساد" وطبعاً كلمـة المائـت يقصد بها حياته الأرضية أى القابلة للموت.

وأهم ما سنعتمد عليه فى هذه البدعة كتابهم هذا "ما وراء المـوت" يقولـون فـى صفحة ٢٥: "ليس الموت تعديلاً يطرأ على الحياة وليس هو استمرار للحياة، وفى حالة أخرى وليس هو تحريراً من قيد الجسد إلى حياة أوفر ليس الموت بالحياة الشقية، ولا بالحياة الهانئة. الموت هو **الانقطاع التام عن الحياة وأسبابها.**

الموت لا يعنى بحال الذهاب إلى النعيم أو الجحيم. الموت لا يعنى الـذهاب إلـى المطهر أو إلى أى مكان آخر إنما يعنى الموت انقطاع الحياة.

ويرون أن انقطاع الحياة هو للنفس والجسد معاً. فالجسد والنفس يموتـا موتـاً نهائياً بحيث أن الإنسان عندما يموت لا يحس ولا يشعر ولا يسمع ولا يفهم ولا تكون فيه أى مظاهر من مظاهر الحياة، إنما يفقد الوعى تماماً مثلما يقولون "النفس هى نسمة الحياة". فيقولون الوعى والإدراك إنما ينشأ من اتحاد نسمة الحياة والجسد المجبول من تراب الأرض وإنه لم يكن سمة وعى وإدراك فى الجسد أو فى نسمة الحياة قبـل أن يتحدا معاً.

كل عوامل الشعور والإدراك تبطل فى الحال (المـوت يعنـى) ومـادام الـوعى والإدراك يتوقفان عن الاتحاد. فيستتبع ذلك أنه حين ينفصل النفس عن الجـسد فـإن الوعى ينعدم ورأيهم فى هذا إن عدم الإدراك هذا يستمر إلى يوم القيامة فحينما يـأتى

يوم القيامة وتعود النفس للاتحاد بالجسد يعود الإدراك مرة أخرى.

تشبه بالكهرباء قطب موجب وقطب سالب طالما هما متحدين توجد كهرباء لو انفصلا لا توجد كهرباء. ويرون أن فترة الموت فترة اللا حياة على الإطلاق.

طبعاً هذا الكلام يتبعه أمور أخرى.

إذاً لا يوجد شئ أسمه صلة ولا شفاعة بالقديسين. البروتستانت يقولون لا توجد شفاعة بالقديسين لأنه لا يوجد شفيع إلا المسيح وحده ولا واسطة بين الله والإنسان.

لكن السبتيين يقولون إنه لا شفاعة لأن القديسين بموتهم لا يحسون ولا يشعرون ولا يدركون ولا يسمعون.. إذن تكلم من؟! ولا حياة لمن تنادى.

بالتالى يُنفى ظهورات القديسين ويقولون أنها من أعمال الشيطان. ويقولون إن ظهورات العذراء التى تكلمتم عنا كلها من عمل الشياطين. فمثلاً لما ظهرت العذراء فى الزيتون كانت المعجزات – فى نظرهم – من عمل الشيطان، ومعجزات الشفاء من عمل الشيطان. النور الباهى الذى ظهر على القبة والصليب من عمل الشيطان! النهضة الروحية التى حصلت كانت أيضاً من عمل الشيطان!! ولكن هكذا يقولون.

وطبعاً لا يؤمنون بتحضير الأرواح ونحن لا نؤمن بتحضير الأرواح، ولكن هم يقولون لا تقدرون لأنه لا يوجد أرواح فمن أين سنأتى بها؟

الرد عليهم :

اعتقادهم هذا هو تحدى لمشاعر الناس لأن معناها إن أقرباءهم وأحباءهم الذين ماتوا لا يشعرون بهم ولا يوجد شئ يربطهم بهم. طبعاً هذا شئ يتعب الناس.

ندخل فى موضوع الموت أولاً.

ربنا قال لآدم وحواء "يوم تأكلان من الشجرة موتاً تموتا" لكن آدم لم يمت إلا بعد ٩٣٠ سنة فما معنى الموت؟ هنا وينبغى أن نعرف أن الموت على أنواع:

توجد أربعة أنوع من الموت.

١ – الموت الجسدى: وهو انفصال الروح عن الجسد.

٢ – الموت الروحى: انفصال الروح عن الله كما قال القديس أوغسطينوس لأن إذا كان الله هو الحياة "أنا هو الطريق والحق والحياة"، "أنا هو القيامة والحياة" لما ينفصل الإنسان عن الله بالخطية يكون قد مات موتاً روحياً بالخطية. لذلك يقول "كنا أمواتاً

بالذنوب والخطايا" (أف٢).

٣ – الموت الأدبى: الإنسان فى حالة الخطية يفقد الصورة الإلهية التى خُلق بهـا، على صورة الله ومثاله ونجد فى الخطية يقول "ابنى هذا كان ميتاً فعاش "ليس مـوت جسدى إنما بالخطية الموت الروحى والأدبى.

٤ – الموت الأبدى: أى الهلاك الأبدى الذى أنقذنا منه السيد المسيح بواسطة الصليب والفداء عندما قال الرب "موتاً تموتا" يقول ذلك عن الموت الأدبى والروحى، وطردوا من الجنة، لكن الموت الجسدى جاء بعد ٩٣٠ سنة، والموت الأبدى أنقذنا منه السيد المسيح لكن الأشرار يقعون فيه.

✠ ✠ ✠

يقولون للأسف الشديد إن الإنسان كالحيوان تماماً وهذا تحدى لمشاعر الناس وكيف كالحيوان؟

يقولوا إن سليمان الحكيم فى سفر الجامعة "لأن ما يحدث لبنى البشر يحدث للبهيمة وحادثة واحدة لهم موت هذا كموت ذاك ونسمة واحدة للكل يذهب كلاهما إلى مكـان واحد كان كلاهما من التراب وإلى التراب يعود كلاهما" طبعاً سليمان يتكلم فى الموت وليس بعد الموت.

فى حالة الموت شئ واحد يحدث للإثنين موت هذا كموت ذاك، ولكن بعد المـوت لم يتكلم عنه. تكلم عنه فى سفر الجامعة أيضاً (جا١٢: ٧) "فيرجع التراب إلى الأرض كما كان وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها".. يتشابهوا فى حالة الموت ولا يتشابهوا فى حالة ما بعد الموت. عيب الهراطقة أنهم يأخذون آية ويتركون باقى الآيات.

✠ ✠ ✠

الإنسان ليس كالحيوان فى عدة أمور ما هى؟

١ – إن الإنسان خُلق على صورة الله ومثاله ولا يمكن أن يكون الحيـوان كـذلك وإن كان الإنسان قد خُلق على صورة الله فى البر والقداسة والحق فإنه قد خُلق علـى مثاله أيضاً فى الحياة والخلود.

٢ – إن الحيوان لا يقوم بعد الموت.

٣ – الإنسان فيه عنصر الروح وليس مجرد النفس (تس٥).. الإنسان جسد ونفس وروح ونحن فى القداس نقول "طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا".

الحيوان له نفس فقط. ليس له روح ونفس الإنسان فى دمه كما ورد فـــى (لا١٧) ولما يسفك الدم أو يتجمد يموت. لكن الإنسان له روح.

✠ ✠ ✠

هم يقولون الآتى: "إن المواد الأولية التى اختارها الله ليصنع منها الإنسان ليست بأى شكل أسمى من المواد التى صنع منها سائر الخلائق الأرضية فهى أيضاً خلقت من تراب الأرض".

كل هذا عن الجسد وليس عن الروح. صحيح إن الإنسان جسده خُلق مـــن تـــراب الأرض كالحيوان ولكن الروح كانت من نفخة إلهية نفخها فى هذا التراب.

فى سفر التكوين "لتفض المياه زحافات ذات نفس حية" ولكن لم ينفخ فيها نفخـــة، هذه النفخة الإلهية هى الروح التى على صورة الله ومثاله.

✠ ✠ ✠

يقولون: "إن هذه النسمة قد مُنحت للحيوان كما مُنحت للإنسان سواء بسواء ولذلك قيل عن الحيوانات إنها ذات أنفس حية".

نقول لا. ليست سواء بسواء لأنه لم يقل فى خلق الحيوان إنه نفخ فيها الله من فمه نسمة حياة.. أنفس حية ولكن ليست لها أرواح. حتى القدماء المصريينْ كانوا يقولـــون الكا والبا أى الروح والنفس.

لذلك يقولون المعنى الذى درج الناس على فهمه من كلمة نفس كجوهر روحـــى يمكنه أن يعيش بمعزل عن الجسد شئ لا يستند إلى تصريحات الوحى"

لا "الوحى قال نفس وجسد وروح فيه" (اتس١: ٥).

✠ ✠ ✠

يقولون الخلود منحة للأبرار فقط أما الإنسان فيقول عنه الـــوحى الإلهـــى إنـــه "كالعشب أيامه وكالبخار يظهر قليلاً ويضمحل"

هذا عن الحياة الأرضية فقط. فلا ينبغى أن تُقال عن الكل.

هم كالصدوقيين كانوا أيضاً لا يؤمنون بالأرواح ولا قيامة الأموات تكلـــم عـــنهم السيد المسيح وقال لهم كيف قال الله "أنا إله إبراهيم واسحق ويعقوب إله أحياء ولـــيس إله أموات "مع أن إبراهيم واسحق ويعقوب كانوا أمواتاً.. هم أيضاً على الـــرغم مـــن أنهم ماتوا.

يقولون أيضاً عن موت النفس الكتاب يقول فى (حز١٨: ٢٠) "النفس التى تخطئ هى تموت".

هنا وأحب أن أقول إن **كلمة النفس لها أكثر من معنى.**

أحياناً كلمة النفس تعنى عنصر حياة الجسد "نفس الحيوان فى دمه". وأحيناً تطلق على الإنسان كله. مثلما قال الكتاب فى (تك٤٦) "جميع النفوس ليعقوب التى أتت إلى مصر الخارجة من صلبه ما عدا نساء بنى يعقوب جميع النفوس ست وستون نفسا"..

وأيضاً كما ورد فى (تك١٤) بعد حرب كدر لعومر وتخليص ملك سدوم إنه قابل يعقوب وقال خذ الأموال وأعطنى النفوس أى الناس "قال ملك سدوم لإبرام أعطنى النفوس وأما الأملاك فخذها لنفسك"..

وكما ورد فى (١بط٣) "فى أيام نوح إذ كان الفلك يبنى الذى فيه خلص قليلون أى ثمانى أنفس بالماء" وهنا أيضاً النفس معناها الإنسان كله.

لذلك فالآية "النفس التى تخطئ هى تموت "تعنى الإنسان الذى يخطئ هو يموت".

ما الفرق بين النفس والروح؟

النفس هى عنصر الحياة بالنسبة للجسد.

الروح هو عنصر الحياة لعلاقة الإنسان مع الله.

هل عندما نفخ الله فى آدم فصار نفساً حية هل هذه النفخة هى النفس أم الروح؟

هى الروح.

هل ينكرون خلود النفس حتى بعد الدينونة العامة؟

لا تكلمت عن الحياة بعد الموت يعنى الفترة ما بين الموت إلى القيامة. لا يكون هناك حياة أما بعد الدينونة فالخلود منحة للأبرار فقط ولكن الأشرار يدركهم الفناء أى أيضاً لا حياة. يقول سليمان الحكيم "ترجع الروح إلى الله" فهل ترجع الأرواح الشريرة أيضاً إلى الله وهل كانت الأرواح قبل السيد المسيح فى العهد القديم ترجع إلى الله؟

المفروض ترجع إلى الله ويقول لها خليكى فى أرجاء الأرض السفلى فى الجحيم إلى أن أقول لك أيضاً، اسمها وديعة فى يد الله سواء ربنا وضعها فى الفردوس أو فى الجحيم.

✠ ✠ ✠

ما الفرق بين الموت الأدبى والموت الروحى؟

الموت الروحى: يعنى انفصال الإنسان تماماً عن الله.

الموت الأدبى: يعنى فقد الصورة الإلهية.. الطهارة والقداسة والبر لكن لم يمت موت كامل روحياً.

ما معنى تكملة سليمان الحكيم فى سفر الجامعة "من يعلم روح بنى البشر هل هى تصعد إلى فوق وروح البهيمة هل هى تنزل إلى أسفل الأرض؟

سليمان الحكيم كان يتكلم عن خبرات فى الحياة يتدرج بها واحدة واحدة فكان أحياناً يقول إن الخير أن يأكل ويشرب ثم يقول وعلمت أن هذا أيضا باطل، ويقول الإنسان العادى ميت ميت وهنا رجع فى إصحاح ١٢ وقال "ترجع الروح إلى الله".

لماذا يموت الإنسان؟

يموت لكى ينتقل إلى حياة أفضل ولكى يترك الحياة المادية ويحيا حياة روحية ولكى يترك الحياة التى فيها مرض وتعب وموت إلى الحياة التى ليس فيها لا مرض ولا تعب ولا موت.

فى موضوع الإنسان واللاوعى فى حالة الموت نرد عليها بالآتى فى قصة لعازر:

الغنى كان يحس أن لعازر فى حضن إبراهيم وإبراهيم كان يدرك إنه الغنى الذى كان يتمتع والآن يُعذب والغنى أيضاً كان يطلب من لعازر أن يهدى أقاربه فلا يمكن أن نقول إنه لا إحساس ولا إدراك. لو لا إحساس ولا إدراك يبقى لا إبراهيم شايف الغنى ولا الغنى شايف لعازر ولا حاجة أبداً.

أيضاً فى قصة اللص التائب قال له السيد المسيح "اليوم تكون معى فى الفردوس" إذا كان لا يحس ولا يدرك ماذا سيستفيد من الفردوس.

أيضاً نفوس الذين هم تحت المذبح كما ورد فى (رؤ٦) "صرخوا بصوت عظيم قائلين حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضى وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض فاعطوا كل واحد ثياباً بيضاً وقيل لهم أن يستريحوا زماناً يسيراً أيضاً حتى يكمل العبيد رفقاؤهم وأخوتهم أيضاً العتيدون أن يقتلوا مثلهم "إذاً هما يتكلمون ويسمعون الرد. كيف يكون لا وعى ولا إدراك.

وأيضاً فى كلام ربنا "أنا إله إبراهيم واسحق ويعقوب ليس إله أموات بل إله أحياء

"يعنى معناها هم أحياء".

على جبل التجلى كيف يتكلمون ويتفهمون مع بعض على الرغم من أن موسى كان قد مات ولكنه إيليا لم يكن قد مات.

أيضاً بولس الرسول يقول فى (فى١: ٢٣) "لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً" هل حالة اللاوعى هى الأفضل جداً وكيف يكون مع المسيح وهو فى اللاوعى؟ كلام ليس له معنى.

✠ ✠ ✠

أيضاً يقولون إن الإنسان فى حالة الموت يكون فى حالة رقاد ونوم يعنى فى حالة لا وعى ويستشهدوا باسطفانوس "لما قال هذا رقد".

ولكن الآية كلها "قال أيها الرب يسوع أقبل روحى" وقال أيضاً "لا تقم لهم هذه الخطية" إذاً هناك نوع من التفاهم.

ويستشهدون بحكاية النوم فى قول السيد المسيح "لعازر حبيبنا قد نام" يقصد أنه مات وعندما لم يفهموا قال إنه مات، والآية "ليس فى الموت من يذكرك ولا فى الجحيم من يمجدك" (مز٦).

كلمة ليس فى الموت من يذكرك أى ليس هناك مجال للتوبة بعد الموت وليس معناها لا يوجد إحساس يعنى لن يرجع الإنسان يتوب ويذكر ربنا ويمجده.

نحن لا ننكر إن الموت رقاد ونقول أوشية الراقدين ولكن ليس معنى هذا إن الإنسان لا يحس ولا يشعر مثل الأمثلة التى سبق وذكرناها. أيضاً إن مسألة النوم التى يقولونها من قال إن الإنسان فى النوم يكون فى لا وعى؟! صحيح إن الجسد راقد وليس له إحساس، لكن العقل الباطن يطوف ويحلم ويروح بلاد وبيحكى حكايات وبيقابل حاجات كثيرة جداً ولكن ليس حالة لا وعى بطريقة مطلقة.

هذا الجسد مثل ما يكون فى حالة إغماء لكن العقل أثناء النوم بيشتغل، فالإنسان فى حالة النوم يكون بيشتغل أيضاً، وليس فقط العقل ولكن كل أجهزة الجسم تعمل لأنها لو بطلت شغل فإن الإنسان يكون قد مات، فالدم يعمل، والمخ يعمل، الكل بيشتغل.

إذن التشبيه بحالة النوم غير منطبق.

البابُ الثانى عَشر

السَبتيون الأدفنتست

يؤمنون
بفناء الشيطان والأشرار
وليس بعَذابهم

السبتيون يقولون إن مصير الأشرار هو الفناء، وليس العذاب الأبدى، حتى بالنسبة إلى الشيطان. ويتبعهم فى ذلك شهود يهوه.

ولاشك أن هذا التعليم ضد الكتاب المقدس.

❖ حيث ورد فى أصحاح الدينونة (مت٢٥) فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى، والأبرار إلى حياة أبدية" (مت٢٥: ٤٦).

❖ وقال الرب فى تفسير مثل الحنطة والزوان "هكذا يكون فى انقضاء العالم: يرسل ابن الإنسان ملائكته، فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلى الإثم" ويطرحونهم فى أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت١٣: ٤٠- ٤٢). فهل البكاء يتفق مع الفناء وعدم الشعور؟!

❖ وقال الرب فى الدينونة عن الوكيل الذى لا يهتم بالرعية "يأتى سيد ذلك العبد فى اليوم الذى لا يتوقعه، وفى الساعة التى لا يعرفها، فيقطعه، ويجعل نصيبه مع الأشرار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت٢٤: ٤٨- ٥١).

فهل البكاء وصرير الأسنان يتفقان مع الفناء؟

❖ يقول الرب للأشرار أوقفهم على يساره فى يوم الدينونة "اذهبوا عنى يا معلاين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته" (مت٢٥: ٤١). وهنا العقوبة ليست للأشرار فقط،، وإنما أيضاً للشيطان وكل جنوده الشريرة..

وماذا يعنى الرب بهذه النار؟ هل هى فناء أم عذاب؟

❖ وورد فى سفر الرؤيا عن عذاب الشيطان "وأبليس الذى كان يضلهم، طرح فى بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبى الكذاب وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين" (مز٢٠: ١٠).

وهنا يذكر عذاباً أبدياً. والعذاب لا يتفق مع الفناء. لأن الذى يفنى، لا يشعر بشئ.

❖ ويتحدث سفر الرؤيا عن الذين سجدوا للوحش، فيقول "إن كان أحد يسجد للوحش ولصورته، ويقبل سمته على جبهته أو على يده، فهو أيضاً سيشرب من حمو غضب الله المصبوب صرفاً فى كأس غضبه، ويعذب بنار وكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الحَمَل. "ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين. ولا تكون راحة نهاراً وليلاً، للذين يسجدون للوحش ولصورته، ولكل من يقبل سمة إسمه" (رؤ١٤: ٩- ١١).

هل العذاب، وعدم الراحة، إلى أبد الآبدين، تتفق مع الفناء؟!

❖ يقول سفر الرؤيا أيضاً عن بابل الزانية: "بقدر ما مجدت ذاتها، بقدر ذلك أعطوها عذاباً وحزناً.." (رؤ١٨: ٧).. هنا العقوبة عذاب وحزن، وليس فناء..

❖ وفى قصة الغنى ولعازر المسكين، قال عن الغنى - وهو فى الجحيم - رفع عينيه ونادى وقال "يا أبى إبراهيم ارحمنى، وأرسل لعازر ليبل طرف أصبعه بماء، ويبرّد لسانى، لأنى معذب فى هذا اللهيب" (لو١٦: ٢٣، ٢٤).

فهل هذا المعذب فى اللهيب، المحتاج إلى قطرة ماء تبرد لسانه، نقول عنه إنه قد فنى؟! وإنه فى فنائه ما عاد يشعر ولا يحس!!

❖ وورد أيضاً فى الرسالة إلى رومية "وأما الذين هم من أهل التحزب ولا يطاوعون الحق، بل يطاوعون الإثم، فسخط وغضب. شدة وضيق على كل نفس إنسان يفعل الشر، اليهودى أولاً ثم اليونانى" (رو٢: ٨، ٩). وطبعاً الفناء لا يشعر فيه أحد بشدة وضيق.

❖ **ونقول أيضاً إن عدم وجود عذاب للأشرار، يؤدى إلى الاستهتار.**

فخوف العقوبة يؤدى إلى حرص. أما الاعتقاد بالفناء، فيتفق مع قول الأبيقوريين "لنأكل ونشرب، لأننا غداً نموت" (١كو١٥: ٣٢).

❖ **وهذا الاعتقاد أيضاً ضد هدف القيامة.**

ذلك لأن القيامة يعقبها الدينونة ثم المجازاة، بالنعيم أو العذاب. فمن جهة الأشرار ما معنى أن يقيمهم الله من التراب، ويرجعهم إلى الحياة.. ثم يقول لهم بعد ذلك، اذهبوا إلى الفناء.. إن الوضع المقبول عقلاً ومنطقاً أنهم لا يقومون على الإطلاق. بدلاً من أن يقاموا من الموت، لكى يرجعوا إلى موت أبدى!!

❖ وهذا لا يتفق مع ما ورد فى الإنجيل تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو٥: ٢٨، ٢٩). فما هى القيامة التى للدينونة؟ هل يقيم الله آلاف الملايين من البشر أو ملايين الملايين، لكى يفنيهم؟! وهل معجزة القيامة تؤول إلى الفناء؟!

❖ **هذا المعتقد أيضاً يبرر جريمة الانتحار.**

فالمنتحر هدفه أن يتخلص من عذاب الحياة. ولكننا نقول له إن الانتحار لا يخلصه من عذاب الحياة، بل يعرضه إلى عذاب أبدى، لأنه يموت وهو قاتل نفس.. فإن كان هذا المنتحر سيفنى، يكون إذن قد حقق غرضه فعلاً، بلا عقوبة..! وهذا كلام لا يقبله أحد..

فهرس الكتاب

صفحة



في هذا الكتاب



بسم الآب والإبن والروح القدس

الإله الواحد آمين

فى هذا الكتاب تقرأ عن :

- بدعة الأدفنتست، وتاريخها ومؤسسيها.
- ادعائهم أن المسيح ولد بالخطية الأصلية.
- ادعائهم أن المسيح هو الملاك ميخائيل
- ادعائهم أن المسيح ارتعب فى يوم صلبه.
- ينكرون الحياة بعد الموت (لحين القيامة).
- ينادون بفناء الشيطان والأشرار.
- يقولون إن النعيم الأبدى سيكون على الأرض.
- يؤمنون بثلاث مجيئات للسيد المسيح.
- وأن الذى لا يقدس السبت لا يدخل الملكوت.
- الخلاف والتشابه بينهم وبين شهود يهوه.

البابا شنوده الثالث

